

توصيف العلاقة بين الإفصاح المحاسبي عن ابعاد
المسئولية الاجتماعية والأداء المالي : دراسة وصفية
تحليلية على الشركات السعودية

**A Characterization of the relationship between the
accounting disclosure about CSR dimensions and
financial performance:
An Analytical descriptive study on Saudi companies**

د. خالد سعيد بركات
استاذ المحاسبة المساعد
كلية التجارة - جامعة الزقازيق

٢٠١٧م

ملخص

هدفت الدراسة الى تقديم دليل ايجابي من بيئة الاعمال السعودية يسهم في توصيف العلاقة بين ابعاد المسؤولية الاجتماعية المختلفة للشركة وأدائها المالي. لتحقيق ذلك تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، حيث تم اختبار ثمانى فرضيات بحثية تتولى استكشاف العلاقة بين هذه المتغيرات في ظل وجود سبعة متغيرات ضابطة، واستند بشكل اساسي في تطوير الفرضيات وتحديد اتجاهها على وجهة نظر الاقتصاد النيوكلاسيكي ونظرية الموارد، كما استند في تحديد الابعاد ودوافع تبنيتها وما تتضمنه من أنشطة على نظرية اصحاب المصالح.

وقد توصل البحث إلى النتائج التالية: (١) ان هناك تأثير ايجابي لأبعاد المسؤولية الاجتماعية الخاصة بالعملاء والمجتمع والبيئة على الاداء المالي للشركات السعودية، (٢) وان هناك تأثير ايجابي غير مباشر لبعده العاملين على هذا الاداء ناجم عن تفاعله الجزئي وتضافره مع الابعاد الاخرى، و (٣) ان الدافع الذي يكمن وراء الممارسة والإفصاح عن كافة ابعاد المسؤولية الاجتماعية في السوق السعودي هو الدافع الاقتصادي وليس الاخلاقي، (٤) نتيجة لوجود التضافر والتفاعل بين ابعاد المسؤولية الاجتماعية فيتعين اعتبارها ذات اهمية نسبية متساوية عند رسم سياسة الممارسة والإفصاح عنها في الشركات السعودية.

إن النتائج التي توصل اليها البحث الحالي ينتظر أن تمهد الطريق لدراسات وضعية وقياسية مستقبلية تستهدف التركيز على التفاصيل وليس الاجمال فيما يتعلق بالإفصاح المحاسبي الاجتماعي وعلاقته بالأداء المالي، بالإضافة الى أنها تلفت الانتباه الى أهمية الإفصاح المحاسبي عن ابعاد المسؤولية الاجتماعية المختلفة لضمان فعالية الرسالة المنقولة لأصحاب المصالح الاساسيين.

الكلمات الدالة: ابعاد المسؤولية الاجتماعية للشركة، الإفصاح المحاسبي، الاداء المالي، نظرية اصحاب المصالح.

Abstract

The purpose of this study is to provide positive evidence from Saudi business environment that contributes to the characterization of the relationship between different dimensions of corporate social responsibility (CSR) and its financial performance. To achieve this purpose an analytical descriptive method is used, where eight research hypotheses are tested for exploring the relationship between these variables. seven control variables are included in the test model. Neo- classical economic view and the resource- based view are used to develop the research hypotheses. Also stakeholders theory is used to specify dimensions and motives of adopted and its activities .

This study has reached the following results: 1) that CSR dimensions of customers, community and environment adopted by Saudi companies have a positive impact on its financial performance, 2) and employee dimension only has a positive (indirect) impact on its financial performance, that its effect works only through partial interaction and synergy with other dimensions of CSR, 3) the motivation behind the practice and disclosure of all the dimensions of CSR in the Saudi market is economic than moral, and 4) as a result of synergy and interaction between the dimensions of CSR should be considered with equal materiality (relative importance) when drawing its practice and disclosure policy in Saudi companies.

The findings of the current research are expected to pave the way for future positive and normative studies designed to focus on details, not totals with regard to social accounting disclosure and its relationship to financial performance. Additionally, it draws attention to the importance of accounting disclosure about different CSR dimensions to ensure effective communication with key stakeholders.

Keywords: Corporate social responsibility dimensions, accounting disclosure, financial performance, stakeholders theory.

القسم الاول: الاطار العام للدراسة

١/١ - مشكلة البحث:

هناك جانب يعتقد به من البحث المحاسبي الايجابي اتجه الى دراسة العلاقة بين مستوى الافصاح عن المسؤولية الاجتماعية للشركة **Corporate Social Responsibility (CSR)** وأدائها المالي (**Burritt and Schaltegger, 2010; Dienes et al., 2016, Habbash, 2017**) وقد جاءت النتائج في هذا الجانب متباينة بدرجة ملحوظة، حيث وجدت بعض الدراسات علاقة موجبة، والبعض الاخر علاقة سالبة والبعض الثالث لم يجد أي علاقة على الاطلاق (**Habbash, 2017; Dienes et al., 2009 Margolis et al., 2016**) وما يريد الباحث لفت الانتباه اليه هو اتجاه معظم الدراسات في هذا الجانب الى قياس مستوى الافصاح عن المسؤولية الاجتماعية للشركة في صورة اجمالية عند تحديد علاقته بالأداء المالي، ولم تنظر الى أبعاد أو جوانب المسؤولية الاجتماعية الاساسية التي يغطيها هذا الافصاح (بعد العاملين، بعد المنتج أو العميل، بعد خدمة المجتمع، بعد المحافظة على البيئة) وعلاقتها بالأداء المالي للشركة، وهو ما كان يمكن أن يساعد في تحديد اسباب التوصل الى نتائج محددة للعلاقة بين مستوى الافصاح الاجتماعي الاجمالي والاداء المالي، ومن ثم تفسير اسباب تباين نتائج هذه الدراسات، كما يساعد من ناحية اخرى في قياس المساهمات الحدية لأبعاد المسؤولية الاجتماعية المختلفة المفصوح عنها في التأثير على الاداء المالي للشركة، ومن ثم تحديد اولويات الوفاء بهذه الأبعاد والافصاح عنها، وهو ما يسهم في رسم سياسة المنشأة الخاصة بممارسات المسؤولية الاجتماعية والافصاح المحاسبي عنها.

اضف الى ذلك انه من الناحية النظرية لم توجه الدراسات في هذا الجانب اهتماماً كافياً للنظريات التي تحكم العلاقة بين أبعاد المسؤولية الاجتماعية المختلفة للشركة وادائها المالي وبصفة خاصة نظرية أصحاب المصالح **Stakeholder Theory**، والتي يمكن من خلالها التعرف على النماذج المختلفة التي تحكم توجهات ادارة المنشأة ودوافعها في

التعامل مع أصحاب المصالح، ومن ثم أبعاد المسؤولية الاجتماعية التي تركز عليها وما يندرج تحتها من ممارسات وانماط افصاح. كما أنه من الناحية العملية لم توجه هذه الدراسات اهتماماً يذكر لاستكشاف ما اذا كانت الأبعاد المختلفة للمسؤولية الاجتماعية المفصح عنها تؤثر بشكل مستقل أو منفرد على الاداء المالي أم تتفاعل فيما بينها في التأثير عليه، وبحيث يكون تواجد بعضها شرطاً ضرورياً لحدوث تأثير البعض الآخر، وهل التفاعل حال تواجده يشملها جميعاً أم بعضها فقط، وهل هناك تأثير للتضافر **Synergy Effect** بين هذه الأبعاد على الاداء المالي، وبحيث يساند بعضها البعض في احداث هذا التأثير، مما يجعل الإفصاح عنها مجتمعة يحدث أثراً اجمالياً على الاداء المالي يفوق ما يحدثه تجنب بعضها ذو التأثير المنعدم او الضعيف عليه.

الحقيقة ان الالمام بكل ذلك يساعد في توصيف العلاقة بين أبعاد المسؤولية الاجتماعية المفصح عنها في التقارير المالية للشركات وادائها المالي، كما يساعد في استكشاف الدوافع التي تكمن وراء الممارسات الاجتماعية للشركات وانماط الإفصاح عنها تحت الأبعاد المختلفة للمسؤولية الاجتماعية، ومن ثم يمكن الاجابة على أسئلة مثل لماذا تفصح المنشآت اختياريًا عن أبعاد للمسؤولية الاجتماعية حتى وإن لم يكن لها تأثير على ادائها المالي، بل ولماذا تلتزم في الاساس بالوفاء بمسئولياتها الاجتماعية التي تتعلق بأبعاد ليس لها تأثير على ادائها المالي.

ويرى الباحث انه لاستجلاء كل ذلك فإن الامر يستدعي اجراء تحليل نظري متعمق الى جوار دراسة وصفية تحليلية تتولى استكشاف وتوصيف العلاقة بين أبعاد المسؤولية الاجتماعية المفصح عنها في التقارير المالية للشركة وادائها المالي، وهذا ما سيعمل البحث الحالي على تحقيقه من خلال الإجابة على سؤال بحثي اساسي هو:

ما هي العلاقة بين أبعاد المسؤولية الاجتماعية المفصح عنها في التقارير المالية للشركات وادائها المالي؟

وللإجابة عليه يتعين الإجابة على الأسئلة البحثية الفرعية التالية:

- هل يوجد تأثير لأبعاد المسؤولية الاجتماعية المختلفة المفصّل عنها في التقارير المالية على الأداء المالي للشركات، وفي حال تواجد هذا التأثير هل يمكن تحديد اولويات الإفصاح عن هذه الأبعاد من حيث تأثيرها على الأداء المالي؟
 - هل تؤثر هذه الأبعاد بشكل منفرد على الأداء المالي أم تتفاعل بعضها أو كلها في التأثير عليه وبحيث يكون تواجد بعضها شرطاً ضرورياً لحدوث تأثير البعض الآخر؟
 - هل هناك تأثير للتضافر بين هذه الأبعاد على الأداء المالي وبحيث يترتب على تواجدها مجتمعة أثراً على الأداء المالي يفوق ما يحدثه إهمال أو استبعاد بعضها ممن له تأثير ضعيف أو منعدم عليه؟
 - ما هي الدوافع التي تكمن وراء الإفصاح عن أبعاد المسؤولية الاجتماعية المختلفة للشركة، وهل تقتصر على الدوافع الاقتصادية، أم أن هناك دوافع أخرى تكمن وراء الوفاء والإفصاح عنها؟
- هذا وسوف يتم التعبير عن الأداء المالي للشركة مرة باستخدام أحد المتغيرات التي تعتمد على المقاييس المحاسبية **Accounting – based proxy** وهو العائد على إجمالي الأصول، ومرة أخرى باستخدام أحد المتغيرات التي تعتمد على المقاييس السوقية لقيمة المنشأة **Market– based proxy for firm value** وهو النسبة **Tobin's Q**. من ناحية أخرى حتى يكون لنتائج هذا البحث فائدة مباشرة للدول النامية بصفة عامة والبلدان العربية على وجه الخصوص، فإنه سيتم التركيز على رصد العلاقة بين أبعاد المسؤولية الاجتماعية المفصّل عنها في التقارير المالية للشركات وأدائها المالي في أحد الأسواق العربية وهو السوق السعودي. وقد تم اختيار السوق السعودي باعتباره واحداً من أكبر أسواق المنطقة العربية، بالإضافة إلى توافر البيانات التفصيلية اللازمة لإتمام

الدراسة حيث تتيح هيئة سوق المال السعودية عبر موقعها الالكتروني تداول التقارير المالية التفصيلية لكافة الشركات السعودية المدرجة بما فيها تقارير مجلس الادارة^١.

٢/١ - هدف البحث:

يهدف هذا البحث الى استكشاف وتوصيف العلاقة التي تربط بين أبعاد المسؤولية الاجتماعية المفصح عنها في التقارير المالية والاداء المالي للشركات السعودية المقيدة بسوق الاوراق المالية خلال الفترة (٢٠١٤ - ٢٠١٥)، وذلك من خلال تحقيق الاهداف الفرعية التالية:

- تحديد مدى تأثير أبعاد المسؤولية الاجتماعية المختلفة المفصح عنها في التقارير المالية على الاداء المالي للشركات السعودية خلال الفترة محل الدراسة؟
- تحديد اولويات الافصاح عن أبعاد المسؤولية الاجتماعية لشركات العينة بالاستناد الى المساهمة الحدية لهذه الأبعاد في التأثير على الاداء المالي لهذه الشركات؟
- تحديد هل تؤثر هذه الأبعاد بشكل منفرد على الاداء المالي ام تتفاعل بعضها أو كلها في التأثير عليه؟
- تحديد هل هناك تأثير تضافري لهذه الأبعاد على الاداء المالي، وبحيث يترتب على تواجدها مجتمعة اثرا على الاداء المالي يفوق ما يحدثه اهمال أو استبعاد بعضها؟

١ حاول الباحث ان يكون مجال تطبيق هذا البحث على مصر غير انه بمراجعة جانب كبير من التقارير المالية المنشورة للشركات المقيدة بهيئة سوق المال المصرية بما فيها تقرير مجلس الادارة، وذلك لعدة سنوات متعاقبة تبين ان معظمها لا تفصح بشكل تفصيلي عن ابعاد المسؤولية الاجتماعية المختلفة موضع اهتمام البحث، ومن ثم يصعب اتمام الدراسة الوصفية التحليلية في هذا الخصوص على مصر، وبالطبع ليس هناك ما يمنع من تطبيق ذات المنهجية التي يعتمد عليها البحث على مصر حال توافر البيانات اللازمة لها مستقبلاً.

- تحديد الدوافع التي تكمن وراء الإفصاح عن أبعاد المسؤولية الاجتماعية المختلفة للشركة، وهل تقتصر على الدوافع الاقتصادية، أم ان هناك دوافع اخرى تكمن وراء الوفاء والإفصاح عنها؟

ولتحقيق هذه الاهداف سيعتمد البحث بشكل اساسي على البيانات الواردة في التقارير المالية المنشورة عن الشركات المقيدة بهيئة سوق المال السعودي (بخلاف المؤسسات المالية) لسنوات ٢٠١٣، ٢٠١٤، ٢٠١٥م^٢.

١/٣- أهمية البحث:

تتبع أهمية هذا البحث مما يلي:

- أنه يحاول تقديم دليل عملي مدعم بتحليل نظري كافٍ يساهم في تحقيق هدفين اساسيين، الاول توصيف العلاقة بين الأبعاد الأساسية للمسؤولية الاجتماعية المفصوح عنها في التقارير المالية للشركات في اقتصاد محدد وادائها المالي، والثاني هو تحديد الدوافع التي تكمن وراء ممارسة وإفصاح هذه الشركات عن أبعاد مسؤوليتها الاجتماعية، وهو ما يساعد اي شركة تعمل في هذا الاقتصاد على رسم سياساتها المتعلقة بممارسة مسؤوليتها الاجتماعية والإفصاح عنها، وهو في حدود علم الباحث ما لم يتطرق له البحث المحاسبي الايجابي في هذا المجال.

٢ وهي احدث تقارير مالية منشورة وقت اعداد البحث للشركات المدرجة بهيئة سوق المال السعودي، وذلك بعد أن استبعد الباحث عن عمد استخدام تقارير عام ٢٠١٦م بما تحويه من معلومات، حيث نتائج اعمال الشركات في هذه السنة تأثرت الى حد كبير بمشكلة الانخفاض الحاد في أسعار النفط، ومن ثم لا يمكن اعتبار هذه السنة بمثابة سنة عادية يعول على المعلومات الواردة في تقاريرها المالية، من ناحية اخرى بالرغم من ان الدراسة تغطي فقط سنتي ٢٠١٤، ٢٠١٥ الا ان الباحث سيحتاج لفحص تقارير سنة ٢٠١٣ لجمع البيانات الخاصة بالمتغيرات المستقلة والضابطة حيث جميعها تقاس بفترة ابطاء سنة واحدة، وذلك فيما عدا متغير رقابي واحد كما سيتضح فيما بعد.

- انه يوفر منهجية يمكن تعميمها على مجتمعات أو اقتصادات اخرى تتيح اجابات صريحة للعديد من الاسئلة الفرعية الهامة مثل:

- أولويات الإفصاح عن أبعاد المسؤولية الاجتماعية للشركات في اقتصاد ما .

- هل تعمل الأبعاد المختلفة للمسؤولية الاجتماعية بشكل منفرد في التأثير على الاداء المالي للشركة أم أن هناك تفاعل بينها، وبحيث يعد بعضها شرطا لحدوث تأثير البعض الاخر، وهل هناك تتضافر فيما بينها في التأثير على هذا الاداء، وبحيث يفوق تأثيرها مجتمعة التأثير الناجم عن استبعاد بعضها الضعيف، حيث يفيد ذلك في التعرف على ما اذا كان التفاعل او التضافر بين أبعاد المسؤولية الاجتماعية هو الذي يحتم على الشركة الممارسة والإفصاح عن الأبعاد التي ليس لها تأثير على الاداء المالي أم لا .

- النظريات التي تفسر دوافع الممارسة والإفصاح عن أبعاد المسؤولية الاجتماعية للشركة وهل تقتصر على الدوافع الاقتصادية فقط أم ان هناك دوافع اخرى .

- يحاول هذا البحث لفت انتباه الباحثين في مجال علم المحاسبة لا سيما المهتمين بالإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية للشركة الى ان الاسهام الاجتماعي للشركات والإفصاح عنه تحت أبعاد المسؤولية الاجتماعية المختلفة تحكمه ضوابط، كما يمكن ادارته بما يحقق افضل مردود مالي واجتماعي للمنشأة، وهو ما يفتح الطريق امام آفاق بحثية جديدة تركز على هذا الجانب .

١/٤ - منهجية البحث:

يعتمد البحث بصفة عامة على المنهج الوصفي التحليلي في تحقيق اهدافه، ويستند

بشكل اساسي على اسلوب تحليل الانحدار المتعدد **Multiple Regression**

Analysis في استكشاف وتوصيف العلاقة التي تربط بين الاداء المالي وأبعاد المسؤولية

الاجتماعية لشركات العينة، حيث يتمثل المتغير التابع في الاداء المالي لهذه الشركات في

نهاية عامي ٢٠١٤، ٢٠١٥م معبرا عنه مرة بأحد المقاييس المحاسبية وهو العائد على

اجمالي الاصول، ومرة اخرى بأحد المقاييس التي تعكس القيمة السوقية للمنشأة وهو النسبة **Tobin's Q**، كما تضم علاقة الانحدار عدد اربعة متغيرات مستقلة مقيسه بفترة ابطاء سنة واحدة يمثل كل واحد منها مستوى الافصاح المرجح بنمط الافصاح (النمط الوصفي، النمط الكمي، النمط النقدي) وذلك تحت بعد محدد من أبعاد المسؤولية الاجتماعية الاربعة موضع الدراسة (بعد العاملين، بعد المنتج/ العميل، بعد خدمة المجتمع، بعد المحافظة على البيئة).

كذلك تضم علاقة الانحدار المستخدمة عدد سبعة متغيرات ضابطة، ستة منها استخدمت في دراسات سابقة وتتمثل في الدور المزدوج للمدير التنفيذي الاول **CEO** **duality**، وتركز الملكية **Ownership Concentration** للتعبير عن هيكل الحوكمة **Corporate Governance Structure** ونسبة المديونية أو الرفع المالي للتعبير عن هيكل رأس المال **Capital Structure** والحجم ليعبر عن حجم الشركة **Firm Size** وينوب عن حضورها الاعلامي **Media Visibility** وما تتعرض له من مخاطر سياسية واجتماعية، والربحية **Profitability** في العام السابق للتعبير عن موقف الأداء المالي للمنشأة بصفة عامة، وأخيرا نوع الصناعة ليعبر عن طبيعة نشاطها من حيث درجة اضراره بالبيئة من عدمه، وجميع هذه المتغيرات الضابطة مقيسه ايضا بفترة ابطاء سنة واحدة. اما المتغير الضابط السابع فتضيفه الدراسة الحالية ليعبر عن عدد ممارسات أو بنود المسؤولية الاجتماعية التي التزمت بتنفيذها الشركة خلال العام موضع الدراسة حيث من المتوقع ان يكون له تأثير على الاداء المالي لها في ذات العام، وهذا المتغير لا يقاس بفترة ابطاء بل يكون متزامنا مع المتغير التابع. هذا ولتوفير البيانات الخاصة بكافة المتغيرات التي تشملها دالة الانحدار سيتم استخدام اسلوب تحليل المحتوى **Content Analysis** في فحص التقارير المالية المنشورة للشركات السعودية التي تشملها العينة بما فيها تقارير مجلس الادارة وذلك خلال الفترة موضع الدراسة.

ومن خلال صياغة واختبار فرضيات بحثية مناسبة تتولى استكشاف طبيعة العلاقة بين المتغيرات المستقلة والتابعة التي تشملها دالة الانحدار محل البحث فإنه يمكن تحديد

مدى وجود تأثير لأبعاد المسؤولية الاجتماعية التي تتبناها شركات العينة على ادائها المالي، ونوعية تأثير كل منها حال تواجده هل سيكون تأثير اساسي يعمل بشكل مستقل على هذا الاداء وبمعزل عن تأثير الأبعاد الاخرى، أم أن هناك تأثير للتفاعل أو التضافر بين هذه الأبعاد على الاداء المالي. كذلك يمكن تحديد المساهمة الحدية لأبعاد المسؤولية الاجتماعية المختلفة في التأثير على الاداء المالي لشركات العينة، ومن ثم تحديد أولوياتها بناء على هذه المساهمات الحدية، وهو ما يفيد في ترشيد الممارسات الاجتماعية والافصاح عنها للشركات التي تعمل في الاقتصاد محل الدراسة.

هذا وينبغي التنويه الى ان النتائج المتحصل عليها من اختبار وجود تفاعل أو تضافر بين أبعاد المسؤولية الاجتماعية للشركة في التأثير على الاداء المالي سيكون لها دور ملموس في تحديد جانب من الدوافع أو الاسباب التي تدفع الشركات لتبني أبعاد مسؤولية اجتماعية ليس لها تأثير على الاداء المالي، حيث يكون الدافع حال وجود تفاعل او تضافر بين الأبعاد هو ان تبني هذه الأبعاد منعدمة التأثير على الاداء المالي يعد شرطاً اساسياً لحدوث تأثير الأبعاد الاخرى عليه، أو ان تواجدها يحدث اثراً تضافياً عليه يفوق تأثير استبعادها. من ناحية اخرى لتحديد الدوافع من الناحية النظرية التي تكمن وراء تبني الشركات أبعاد محددة لمسئوليتها الاجتماعية سيتم التركيز بشكل اساسي على نظرية أصحاب المصالح، والتي يمكن من خلالها التعرف على النماذج المختلفة التي تحكم توجهات ادارة المنشأة في التعامل مع أصحاب المصالح واحتياجاتهم، والتي تنعكس بالضرورة على أبعاد المسؤولية الاجتماعية التي تتبناها وما يندرج تحتها من ممارسات وانماط افصاح.

تولى هذا القسم من البحث توضيح الاطار العام للدراسة من حيث توضيح مشكلة البحث واهدافه واهميته ومنهجيته، ويتم تقسيم الجزء المتبقي من البحث الى اربعة اقسام اساسية حيث يتم في القسم الثاني التعرض للاطار النظري للدراسة وفيه يتم القاء الضوء على أبعاد المسؤولية الاجتماعية وما يندرج تحتها من أنشطة وممارسات اختيارية، كما يتم التعرض لدوافع تبنيها وعلاقتها بالأداء المالي، اما القسم الثالث فيتم فيه استعراض الدراسات السابقة ذات العلاقة بمشكلة البحث، وتطوير فرضيات البحث، في حين يتولى

القسم الرابع تصميم البحث من حيث تحديد عينة البحث، ومتغيرات الدراسة وتعريفها اجرائياً، وصياغة نماذج الانحدار المستخدمة في اختبار الفرضيات، واخيراً يتولى القسم الخامس اختبار فرضيات البحث وتحليل ومناقشة النتائج.

القسم الثاني: الاطار النظري للدراسة

يلقي هذا القسم الضوء على الجوانب التالية والتي تشكل من منظور الباحث اساساً نظرياً كافياً لتوصيف العلاقة بين ابعاد المسؤولية الاجتماعية للشركة وادائها المالي:

- أبعاد المسؤولية الاجتماعية وما يندرج تحتها من أنشطة اختيارية.
- نظرية أصحاب المصالح ودوافع تبني أبعاد المسؤولية الاجتماعية.
- تأثير ابعاد المسؤولية الاجتماعية على الاداء المالي للشركة.

١/٢: أبعاد المسؤولية الاجتماعية وما يندرج تحتها من أنشطة اختيارية:

بالرغم من أن قطاع عريض من الدراسات الوضعية التي تناولت ممارسات المسؤولية الاجتماعية للشركة اتجه الى التعامل معها في صورة اجمالية على اعتبار أن هذه الممارسات تنتمي الى بعد واحد تجتمع تحته كافة أنشطة المنشأة الاجتماعية (Dienes et al., 2016; Kloviene and Speziale, 2014; Perez, 2015; Branco and Delgado, 2011; Guan and Noronha, 2013; Burritt and Schaltegger, 2010) الا ان هناك اتجاه بحثي في هذا المجال يخالف ذلك بل ويؤكد على ان للمسؤولية الاجتماعية للشركة عدة أبعاد يتضمن كل منها مجموعة محددة من الأنشطة الاجتماعية (مثلاً: Clarkson, 1995; Godfrey and Hatch, 2007; Waddock and Graves, 1997)، هذا وقد بدأت محاولات تقسيم المسؤولية الاجتماعية للشركة الى أبعاد على يد Carroll (1979) حيث لاحظ ان أنشطة المنشأة الاختيارية الخاصة بالمسؤولية الاجتماعية تندرج تحت بعدين اساسين هما المسؤولية الاخلاقية والمسؤولية الخيرية **Ethical and Philanthropic Responsibilities**، ويتضمن البعد الاخلاقي كافة الأنشطة التي لا تتطلبها قوانين ملزمة بل يتوقعها المجتمع من المنشأة، اما البعد الخيري للمسؤولية الاجتماعية فيتضمن باقي الأنشطة الاختيارية التي تتجاوز توقعات المجتمع من المنشأة (Carroll, 1979, 1999)، هذا وقد

استندت بعض الدراسات لهذا التقسيم الثنائي عند تناولها لأبعاد المسؤولية الاجتماعية (Igalens and Gond, 2005; Wartick and Cochran, 1985; Wood,) (1991) الا ان استخدامه في الحصول على دليل تجريبي مستمد من الواقع الفعلي كان محدوداً للغاية بسبب عدم وجود حدود فاصلة دقيقة بين بعديه (Clarkson, 1995;) (Schwartz and Carroll 2003).

وكبديل عن التقسيم الثنائي السابق كشف التحليل الطولي Longitudinal Analysis لأنشطة المسؤولية الاجتماعية لعينة من الشركات والذي أجرته دراسة (Clarkson, 1995) أن أبعاد المسؤولية الاجتماعية وما تتضمنه من أنشطة اختيارية يمكن تحديدها بشكل أكثر دقة بالاستناد الى اطار أصحاب المصالح بالمنشأة Stakeholder Framework، حيث يتم التركيز على الكيفية التي تدير بها المنشأة علاقتها بأصحاب المصالح الاساسيين سواء كانوا افراد او مجموعات او مؤسسات، والذين بدون مراعاة احتياجاتهم المتنوعة يصعب على المنشأة البقاء والاستمرار (Clarkson, 1995, P. 106) وتضم قائمة أصحاب المصالح الاساسيين المساهمين والملاك والعملاء والعاملين، والموردين، والمجتمع والبيئة الطبيعية المحيطة (Clarkson, 2001; Hillman and Keim, 1995)، وحيث انه لكل فئة من هذه الفئات حقوقها ومصالحها في المنشأة فإنه يتعين على ادارة المنشأة وبشكل اختياري تبني سياسات وأنشطة محددة لتلبية احتياجاتها، وذلك حتى يمكنها تحقيق اهدافها وعلى رأسها البقاء والاستمرار والنمو (Pelosa and Papania, 2008)، من هنا فان المجموعات الرئيسية لأصحاب المصالح والأنشطة الاختيارية التي تقدم لكل منها يمكن اعتبارها أبعاداً مميزة للمسؤولية الاجتماعية للشركة وما يندرج تحتها من ممارسات (Clarkson, 2008; Pelosa and Papania, 1995).

وبالاستناد الى اطار أصحاب المصالح السابق والذي طوره (Clarkson 1995) لتحديد أبعاد المسؤولية الاجتماعية فقد توالى العديد من الدراسات التي اهتمت بتحديد أبعاد المسؤولية الاجتماعية للشركات وعددها المناسب والذي تميزه حدود فاصلة دقيقة، كذلك تحديد ما يندرج تحت كل بعد منها من أنشطة وممارسات اختيارية اجتماعية

مثلاً: Wright, et al.,1995; Berman, et al., 1999; Johnson and Greening, 1999; Hillman and Keim, 2001; Carroll and Buchholtz, 2008; Kacperczyk, 2009). هذا وباستقراء الأبعاد التي انتهت إليها هذه الدراسات وما يندرج تحتها من ممارسات وأنشطة اجتماعية، ومع الأخذ في الاعتبار مدى ملاءمتها لبيئات الأعمال في المنطقة العربية، فقد أمكن للباحث استخلاص ان هناك أربعة أبعاد أساسية تندرج تحتها كافة أنشطة وممارسات المسؤولية الاجتماعية للشركات وتلائم بيئات الأعمال العربية، هذه الأبعاد الأربعة هي بعد العاملين أو الموظفين، وبعد العميل أو جودة المنتج، وبعد خدمة المجتمع المحيط، وبعد المحافظة على البيئة الطبيعية وتحسينها^٣، ومن ثم سوف يتم الارتكاز على هذه الأبعاد الأربعة وما يندرج تحتها من أنشطة مسؤولية اجتماعية في اتمام الدراسة الاختبارية بالبحث، ويمكن تلخيص هذه الأبعاد وما يندرج تحتها من ممارسات وأنشطة مسؤولية اجتماعية على النحو الموضح بالنموذج رقم (١) التالي:

نموذج رقم (١)

ابعاد المسؤولية الاجتماعية وما يندرج تحتها من أنشطة وممارسات اختيارية

(١) بعد العاملين أو الموظفين:

- برامج تدريب وتطوير العاملين والمنح الدراسية.
- تطبيق نظم للصحة والسلامة المهنية في العمل.
- التفاعل والمشاركة مع العاملين وقياس درجة رضاهم.
- الحوافز الممنوحة للعاملين والتي تتعلق بالإسكان وتملك الاسهم

٣ استبعد الباحث عن عمد بعد خامس للمسؤولية الاجتماعية متواجد في معظم الدراسات المذكورة وهو بعد يتعلق بقضايا التنوع Diversity Issues حيث يتضمن أنشطة المنشأة الاختيارية المتعلقة بمكافحة التمييز بين المتعاملين معها بحسب اللون أو الجنس أو العرق، الخ. وسواء كانوا طالبي شغل وظائف أو شاغليها بالفعل أو موردين أو غيرهم، وبالطبع غني عن البيان أن سبب استبعاد هذا البعد يرجع الى عدم تواجده في بيئات الأعمال بالمنطقة العربية والتي تشكل واحدة منها مجال تطبيق هذا البحث.

نموذج رقم (١)

ابعاد المسؤولية الاجتماعية وما يندرج تحتها من أنشطة وممارسات اختيارية

ومكافآت التقاعد والمزايا العينية الأخرى الممنوحة لهم ولأسرهم.

٢) بعد العميل أو جودة المنتج:

- إتاحة المعلومات عن جودة وسلامة المنتج.
- التسويق والإعلان عن المنتج.
- توافر نظم لخدمة العملاء وقياس درجة رضاهم.
- تمويل وتطبيق أبحاث تطوير المنتج.

٣) بعد المجتمع المحيط:

- المساهمات في تدريب وتأهيل الخريجين لسوق العمل وتنمية المواهب.
- دعم ورعاية الأنشطة والفعاليات الرياضية والثقافية والترفيهية وغيرها.
- التبرعات والمساهمات الخيرية بما فيها دعم المؤسسات وحملات التوعية المختلفة.
- البرامج الموجهة لتقليل البطالة وتوظيف الاقليات Minority .

٤) بعد البيئة الطبيعية:

- مكافحة التلوث وخفض الانبعاثات والعدم والنفايات وإنتاج منتجات صديقة للبيئة.
- حسن استغلال الموارد وتدوير المخلفات.
- تبني برامج وحملات توعية لتجميل وتحسين البيئة والمحافظة عليها.
- استخدام الطاقة النظيفة ومصادر الطاقة المتجددة.

٢/٢: نظرية أصحاب المصالح ودوافع تبني أبعاد المسؤولية الاجتماعية:

عرف Freeman أصحاب المصالح بانهم كل مجموعة أو فرد يؤثر أو يتأثر بإنجاز المنشأة لأهدافها (Freeman, 1984, p:46)، وفقا لهذا التعريف وفي اطار نظرية أصحاب المصالح يفترض بشكل اساسي وجود اتجاهيين للعلاقة بين المنشأة وأصحاب المصالح فيها ينبثق عنهما منطقيا مدخلين اساسيين لإدارة هذه العلاقة من قبل المنشأة، الاول هو المدخل النفعي Instrumental Approach ويسمى ايضا نموذج ادارة أصحاب المصالح استراتيجياً Strategic Stakeholder Management Model، أما المدخل الثاني فهو المدخل المعياري Normative Approach ويسمى ايضا نموذج الالتزام الذاتي بأصحاب المصالح Intrinsic Stakeholder Commitment Model (Donaldson and Preston, 1995; Berman, et al., 1999; Friedman and Miles, 2006; Branco and Rodrigues, 2008; Deegan, 2009; Carroll and Buchhoitz, 2008). وفقا للمدخل الاول يفترض ضمناً ان أصحاب المصالح يستطيعون التأثير في انجاز المنشأة لأهدافها، وهذا يتبعه ان قرارات المنشأة وبالتالي أدائها قد يتأثر بأفعال وتصرفات أصحاب المصالح، من ثم يتطلب الامر ضرورة ادارة المنشأة لعلاقتها بأصحاب المصالح استراتيجياً بحيث تستجيب كلما امكن لاحتياجاتهم المتنوعة والمتجددة وبما يعمل في النهاية على تعظيم ادائها المالي (Berman, et al., 1999).

أما المدخل الثاني لإدارة المنشأة لعلاقتها بأصحاب المصالح وهو المدخل المعياري أو الاخلاقي فيفترض ضمناً تأثر أصحاب المصالح بتصرفات المنشأة وانجازها لأهدافها، وهو ما يعني ان قرارات المنشأة وتصرفاتها تؤثر على رفاهة أصحاب المصالح مع تضاؤل فرص حدوث العكس، مما يشير الى ان ادارة المنشأة لعلاقتها بأصحاب المصالح ليس له تأثير مباشر على أدائها المالي، ومن ثم الدافع الاساسي الذي يكمن وراء استجابتها لاحتياجاتهم المتنوعة والمتجددة هو وجود توجه عام تعتنقه ادارة المنشأة بالالتزام الادبي أو الاخلاقي Moral Commitment بمراعاة هذه الاحتياجات عند ممارسة أنشطتها

المختلفة^٤، الامر الذي يظهرها للمجتمع بما فيه من أصحاب مصالح بأنها تعمل في اطار مبادئ وقيم عليا نموذجية، وهو ما ينعكس في النهاية ايجابياً على سمعتها وشرعيتها (Berman, et al., 1999; Donaldson and Preston, 1995;) (Friedman and Miles, 2006).

وبربط ما سبق بالبحث الحالي نجد أنه يمكن تلمس ملامح استجابة المنشأة لاحتياجات أصحاب المصالح المتنوعة فيما تتبناه من ابعاد محددة للمسئولية الاجتماعية والانشطة التي تندرج تحتها والتي يظهرها جميعا الافصاح المحاسبي، من ناحية اخرى يرى الباحث انه ليس هناك ما يمنع من تواجد كلا النموذجين في المنشأة الواحدة في وقت ما، ففي ظل وجود عوامل خارجية وداخلية محددة قد يكون لتصرفات المنشأة تأثير على بعض أصحاب المصالح مع تضاؤل فرص حدوث العكس، وفي ذات الوقت قد تتأثر هي بتصرفات البعض الاخر من أصحاب المصالح مع تضاؤل فرص حدوث العكس ايضا، ومن ثم قد يكون الدافع وراء تبني بعض ابعاد المسئولية الاجتماعية والافصاح عنها هو دافع الالتزام الادبي، وفي ذات الوقت قد يكون الدافع وراء تبني ابعاداً اخرى والافصاح عنها هو الدافع الاقتصادي أو النفعي، يدعم ذلك ما انتهى اليه Goodpaster من تقسيم أصحاب المصالح في المنشأة الى فئتين اساسيتين الاولى أصحاب مصالح يتم التعامل معهم استراتيجياً (وفقا للمدخل النفعي)، والثانية أصحاب مصالح يتم التعامل معهم اخلاقياً (وفقا لمدخل الالتزام الادبي) (Goodpaster,) Strategic and Moral Stakeholders (1991).

٤ يرى الباحث انه حتى وان لم يكن لدى المنشأة توجه عام بالالتزام ادبيا قبل اصحاب المصالح ممن ليس لهم تأثير على ادائها المالي الا انها قد تضطر للاستجابة لاحتياجاتهم حتى تبدو للمجتمع وكأنها تعمل في اطار مبادئ وقيم عليا نموذجية، وبالتالي لا تختلف عن المنشآت المشابهة التي تحكمها دوافع اخلاقية في تبني ابعاد المسئولية الاجتماعية، وهو ما ينعكس في النهاية على سمعتها وشرعيتها بالإيجاب، ويدعم ذلك النظرية المؤسسية Institutional Theory فوقها لها تميل المنشآت التي تعمل في قطاع أو صناعة واحدة الى تقليد بعضها البعض في الممارسات وبحيث تبدو جميعا وكأنها تعمل بشكل مؤسسي في اطار مبادئ وقيم محددة (Carpenter and Feroz, 2001; Campbell, 2007; Moll et al., 2006).

وبالاستناد الى ما سبق يمكن من منظور الباحث تفسير لماذا توصلت احصائياً الدراسات التي تناولت العلاقة بين ابعاد المسؤولية الاجتماعية والاداء المالي للشركات في مجتمع ما الى وجود تأثير لبعضها عليه وعدم وجود تأثير لبعضها الاخر، فالأبعاد التي تبين احصائياً وجود تأثير لها على الاداء المالي تعود الى أن شركات العينة في المتوسط وبفعل وجود عوامل خارجية وداخلية سائدة هي التي تتأثر بتصرفات أصحاب المصالح موضع اهتمام هذه الأبعاد، ومن ثم تستجيب لاحتياجاتهم بما ينعكس ايجابياً على ادائها المالي (المدخل النفعي)، وهو ما ينعكس بالضرورة على نتائج التحليل الاحصائي بوجود تأثير لهذه الأبعاد على الاداء المالي، أما الأبعاد التي تبين احصائياً عدم وجود تأثير لها على الاداء المالي فتعود الى ان تصرفات شركات العينة في المتوسط وبفعل وجود عوامل خارجية وداخلية سائدة هي التي تؤثر على أصحاب المصالح موضع اهتمام هذه الأبعاد، ومن ثم يحكمها دوافع اخلاقية فقط وليست اقتصادية في الاستجابة لاحتياجاتهم (المدخل الاخلاقي)، وهو ما قد ينعكس على نتائج التحليل الاحصائي بعدم وجود تأثير لهذه الأبعاد على الاداء المالي، حيث لم يراع الجانب المالي على الاطلاق عند الالتزام بهذه الأبعاد.

فمثلاً عندما يكون هناك غياب لدور اتحادات ونقابات العمال وغيرها من الجهات المعنية بحماية حقوق العاملين والدفاع عن مصالحهم (عوامل خارجية) مع صعوبة تحسين الانتاجية من خلال تحفيز العاملين وتطوير قدراتهم، الى جوار وجود انظمة ولوائح داخلية صارمة بالمنشأة لضمان المحافظة على مستوى الانتاجية القائم (عوامل داخلية) هنا تؤثر قرارات المنشأة في رفاهة العاملين (كأحد أصحاب المصالح الاساسيين) مع محدودية فرص حدوث العكس، ومن ثم يكون تبني ممارسات وانشطة اختيارية تحت بعد العاملين كأحد ابعاد المسؤولية الاجتماعية تحكمه دوافع اخلاقية أو ادبية بحتة، وبالطبع من المتوقع الا يكون لهذا البعد (بعد العاملين) عند دراسته احصائياً تأثيراً على الاداء المالي للشركات التي تعمل في هذه الظروف. أما في حالة حدوث العكس وبحيث يكون هناك دور نشط لاتحادات ونقابات العمال مع وجود فرص لتحسين الانتاجية من خلال تحفيز العاملين وتطويرهم مع عدم وجود لوائح صارمة تدعم المحافظة على مستوى الانتاجية، هنا يتأثر اداء المنشأة بتصرفات وسلوكيات العاملين فيها، ومن ثم يكون تبني

Morris,1987; Julie) Signalling Theory ونظرية الاشارة (Bansal, 2005
et al., 2011; Kai and Xinlei, 2008; Connelly et al., 2011)، غير انه لم
يجد على الاطلاق اي اساس نظري أو دليل تجريبي تطرق الى امكانية وجود تفاعل او
تضافر بين ابعاد المسؤولية الاجتماعية في احداث تأثير على الاداء المالي.

ومع ذلك يرى الباحث أن هناك ضرورة لإجراء اختبار على ارض الواقع لمدى وجود
تفاعل أو تضافر بين ابعاد المسؤولية الاجتماعية في التأثير على الاداء المالي، وذلك كما
سبق التنويه لضمان عدم وجود تفسيرات بديله للنتائج التي تشير الى ان الدافع الاخلاقي
هو الذي يكمن وراء تبني ابعاداً محددة للمسؤولية الاجتماعية والافصاح عنها، اذ ان
ذلك انه وفقاً للمنهج الوصفي التحليلي الذي يتبعه البحث الحالي ليس هناك ما يمنع من
اجراء مثل هذا الاختبار حتى مع عدم وجود اساس نظري كافٍ أو دليل تجريبي سابق
يدعم اجرائه، فوفقاً لهذا المنهج يكون محور اهتمام البحث الحالي هو التوصيف الدقيق
للعلاقة بين المتغيرات محل الدراسة وهي أبعاد المسؤولية الاجتماعية والاداء المالي
استناداً الى ادلة مستمدة من الواقع الفعلي تعكس ما هو كائن بالفعل.

٣/٢: تأثير ابعاد المسؤولية الاجتماعية على الاداء المالي للشركة:

من الناحية النظرية يتوقع ان يكون لأبعاد المسؤولية الاجتماعية المختلفة التي تتبناها
المنشآت تأثيراً ايجابياً على أدائها المالي، وذلك سواء كان هذا الاداء المالي مقيسا
بمقاييس محاسبية بما يعكس الربحية في الاجل القصير، أو مقيسا بمقاييس سوقية بما
يعكس الربحية المستقبلية أو القيمة السوقية للمنشأة، هذا ويستند في تبرير التأثير
الاجابي لهذه الابعاد على الربحية قصيرة الاجل على وجهة نظر الاقتصاد النيوكلاسيكي
Neo- Classical Economic View، في حين يستند في تبرير التأثير الايجابي لها
على الربحية المستقبلية والقيمة السوقية للمنشأة على نظرية الموارد The
Resource- based View، وذلك على النحو الموضح فيما يلي:

أ) التأثير على الربحية في الاجل القصير (الاداء المالي المحاسبي):

من منظور الاقتصاد النيوكلاسيكي يترتب على تبني أي من أبعاد المسؤولية الاجتماعية المختلفة أن يكون هناك تأثير ايجابي على ربحية المنشأة في الاجل القصير، وذلك من خلال ما يفعله تبني هذه الابعاد من خفض في تكاليف التشغيل و/ أو زيادة الإيرادات، وهو ما ينعكس في النهاية على ربحية المنشأة في الاجل القصير، فمثلا توجيه أنشطة المسؤولية الاجتماعية لبناء علاقات جيدة بالعمالين وتلبية احتياجاتهم وتحفيزهم يكون له مردود ايجابي على الانتاجية وعلى خفض معدلات تسرب وغياب العاملين، الامر الذي ينعكس في النهاية على تكاليف التشغيل بالانخفاض ومن ثم الربحية بالزيادة، كذلك توجيه أنشطة المسؤولية الاجتماعية لجعل العملاء اكثر ادراكاً للتحسن في جودة المنتج يؤدي الى زيادة درجة رضاهم ويجعلهم اكثر تمسكاً بمنتجات الشركة، وهو ما يزيد إيراداتها وينعكس في النهاية بالزيادة على ربحيتها أيضاً، كذلك توجيه الاهتمام للبعد البيئي يؤدي الى زيادة ربحية المنشأة نتيجة تخفيض تكاليف الالتزام بالتشريعات البيئية وتحسين الكفاءات التشغيلية، كما ان توجيه الاهتمام لخدمة المجتمع كأحد ابعاد المسؤولية الاجتماعية يترتب عليه الحصول على معاملة ضريبية مفضلة وتخفيض تأثير التشريعات المحلية على أنشطة المنشأة، ومن ثم تخفيض تكاليف التشغيل بما ينعكس في النهاية على ربحيتها بالزيادة (Brammer and Millington, 2008; McWilliams and Siegel, 2000; Berman, et al., 1999; Russo and Fouts, 1997; Waddock and Graves, 1997).

ب) التأثير على الربحية المستقبلية والقيمة السوقية للمنشأة:

من منظور نظرية الموارد يترتب على تبني أي من أبعاد المسؤولية الاجتماعية المختلفة أن يكون هناك تأثير ايجابي على ربحية المنشأة المستقبلية والقيمة السوقية لأسهمها، ففي ظل هذه النظرية يفترض أن الموارد غير الملموسة **Intangible Resources** المملوكة للمنشآت تكون غير متجانسة وغير قابلة للتنقل فيما بينها أو لتقليدها على الاقل في الاجل القصير، وهذه الموارد غير الملموسة حال تميزها هي التي

تكون مسئولة عن توليد ميزة تنافسية مستدامة **Sustained Competitive Advantage** للمنشأة، ومن ثم هي التي تتحكم في ربحية المنشأة المستقبلية وتقييم السوق لها (Barney, 1991)، وبالاستناد الى هذه النظرية استخلص العديد من الباحثين أن تبني أي من ابعاد المسؤولية الاجتماعية المختلفة من المتوقع ان يسهم في تحسين اصول المنشأة غير الملموسة وتميزها عن نظيرتها بالمنشآت المنافسة، ومن ثم يولد ميزة تنافسية لها، الامر الذي ينعكس في النهاية بالإيجاب على توقعات المستثمرين عن ربحية المنشأة المستقبلية وقيمتها السوقية (McWilliams and Siegel, 2001; Backhaus, et al., 2002; McWilliams et al., 2006; Hull and Rothenberg, 2008).

فمن خلال ممارسة المنشأة لأنشطتها الاجتماعية فإنه يتم توجيه الاهتمام لبعده العاملين الامر الذي يترتب عليه جذب العمالة الماهرة اليها، كذلك يتم توجيه الاهتمام للعملاء وجودة المنتج وهو ما يؤدي الى زيادة درجة ولاء العملاء ورفع مستوى تقييمهم الايجابي للمنشأة، كما يتم توجيه الاهتمام لبعدي المجتمع والبيئة وهو ما يترتب عليه تحسين سمعة الشركة وصورتها وشرعيتها امام المجتمع، وكل ذلك يعمل في النهاية على امتلاك المنشأة لمجموعة أصول غير ملموسة تميزها عن غيرها من الشركات المنافسة مما يوفر لها ميزة تنافسية مستدامة تؤثر ايجابياً على توقعات المستثمرين حول ربحيتها المستقبلية وتقييم ادائها السوقي (Sen and Bhattacharya, 2001; Backhaus, et al., 2002; Brammer and Millington, 2005; Luo and Bhattacharya, 2006).

هذا وقد لاقى هذا التبرير المستند الى نظرية الموارد تأييداً على ارض الواقع من بعض الدراسات الوضعية، فعلى سبيل المثال اقرت دراسة (Becker and Gerhart, 1996) ان هناك ادلة متسقة حول وجود تأثير ايجابي للاهتمام بالموارد البشرية على الاداء المالي السوقي للمنشأة، كما استنتجت دراسة (Berman, et al., 1999) ان التقييم الايجابي لعملاء المنشأة لجودة منتجاتها يؤثر في ردود افعال المستثمرين حول القيمة السوقية للمنشأة، كما استخلصت دراسة (Brammer and Millington, 2005) ان

2008) ان توجيه الاهتمام لخدمة المجتمع المحيط يحسن القيمة السوقية للمنشأة، كذلك وجدت دراسة (Kacperczyk, 2009) ان مساهمات الشركة الاجتماعية في مجالات المحافظة على البيئة وتحسينها وخدمة المجتمع المحيط لها تأثير ايجابي على ادائها المالي السوقي.

القسم الثالث: الدراسات السابقة وتطوير فرضيات البحث

يتضمن هذا القسم استعراض الدراسات السابقة ذات العلاقة بمشكلة البحث للتعرف على منهجيتها والمتغيرات التي اخضعتها للدراسة واهم النتائج التي توصلت اليها، كذلك يتضمن تطوير فرضيات البحث بالاستناد الى الاطار النظري الذي تم تناوله في القسم السابق، وفي ضوء ما انتهت اليه الدراسات السابقة.

١/٣ : دراسات سابقة:

ارتكز الجانب الغالب من البحث المحاسبي الايجابي الذي تناول العلاقة بين مستوى الافصاح عن المسؤولية الاجتماعية للشركة وأدائها المالي على افتراض ضمني **Implicit Assumption** ان للمسؤولية الاجتماعية للشركة بعد وحيد تدرج تحته كافة ممارساتها الاجتماعية، ومن ثم تولى قياس مستوى الافصاح عن المسؤولية الاجتماعية بهذه العلاقة في صورة اجمالية، وذلك بإتباع احد اسلوبين اساسيين، الاول يعتمد على بناء أو تركيب مؤشر يقيس كمياً لكل شركة نسبة بنود المسؤولية الاجتماعية الفعلية المفصح عنها الى حد اقصى محدد للبنود التي يمكن ان تفصح عنها الشركات، أما الثاني فيقيسه من خلال متغير وهمي يأخذ قيمة واحد حال افصاح الشركة بصفة عامة عن مسؤوليتها الاجتماعية وصفر حال عدم افصاحها (Dienes et al., 2016; Kloviene and Speziale, 2014; Perez, 2015; Branco and Delgado, 2011; Guan and Noronha, 2013; Burritt and Schaltegger, 2010).

وقد اعتمدت معظم الدراسات السابقة في هذا الجانب على منهجية اساسية هي استخدام اسلوب تحليل الانحدار المتعدد في قياس درجة واتجاه العلاقة بين المتغير التابع

الاداء المالي (معبراً عنه بمقاييس محاسبية كالعائد على الاصول أو العائد على حقوق الملكية و/ أو مقاييس سوقية كمقياس Tobin's Q أو معدل التغير في السعر السوقي للسهم) ومتغير مستقل أساسي هو مستوى الافصاح عن المسؤولية الاجتماعية للشركة مقياساً في صورة اجمالية، ومجموعة متغيرات ضابطة اختلفت من دراسة لأخرى أهمها الدور المزدوج للمدير التنفيذي الاول، وتركز الملكية، ونسبة المديونية، والربحية، والحجم، ونوع الصناعة. كما استخدمت هذه الدراسات في معظمها اسلوب تحليل المحتوى لتوفير سلسلة البيانات اللازمة للمتغيرات التي تشملها نماذج الانحدار المستخدمة في اختبار الفرضيات البحثية، حيث يتم فحص محتوى التقارير المالية المنشورة لشركات العينة بما فيها تقرير مجلس الادارة لتحقيق هذا الغرض (Dienes et al., 2016; Kloviene and Speziale, 2014; Perez, 2015; Branco and Delgado, 2011; Guan and Noronha, 2013; Burritt and Schaltegger, 2010).

وفيما يتعلق بنتائج الدراسات في هذا الجانب فقد جاءت متباينة الى حد كبير، ففي حين وجد بعضها علاقة ايجابية بين مستوى الافصاح الاجتماعي الاجمالي والاداء المالي، وجد البعض الاخر علاقة سلبية بينهما، اما البعض الثالث فلم يجد أي علاقة بينهما على الاطلاق (مثلاً: Cheng et al., 2015; Matsumura et al., 2014; Peters and Mullen, 2009; Aras et al., 2010; Yusoff et al., 2013; Oeyono et al., 2011; Wibowo, 2012 ; Uwuigbe and Egbide , 2012; Cormier et al., 2009; Singh, 2014; Margolis et al., 2009; Habbash, 2017)، وعلى الرغم من تباين النتائج بشكل ملحوظ فيما بين هذه الدراسات الا انها جميعاً ودون استثناء لم تحاول تفسير أسباب تباين النتائج فيما بينها، كما لم تتطرق من قريب أو بعيد الى الابعاد المختلفة للمسؤولية الاجتماعية للشركة وما يندرج تحتها من أنشطة وممارسات وعلاقتها بالأداء المالي.

في مقابل هذا الاتجاه الغالب على البحث المحاسبي الايجابي والذي تناول العلاقة بين مستوى الافصاح الاجتماعي الاجمالي للشركة وأدائها المالي، هناك دراسات محدودة للغاية بنيت على افتراض ضمني ان للمسؤولية الاجتماعية للشركة عدة ابعاد تندرج تحتها

ممارساتها وانشطتها الاجتماعية، ومن ثم تولت دراسة العلاقة بين الافصاح عن هذه الابعاد والاداء المالي للشركة معبراً عنه بمقاييس محاسبية وسوقية، وقد جاءت نتائجها متباينة هي الاخرى الى حد كبير، فباستخدام مؤشرات الاداء الاجتماعي للشركات تجاه فئات اصحاب المصالح الاساسيين والتي توفرها قاعدة بيانات **Kinder, Lydenberg and Domini (KLD)** توصلت دراسة (Berman et al., 1999) والتي بحثت عينة من ١٠٠ شركة امريكية خلال الفترة (١٩٩١ - ١٩٩٦) الى ان هناك تأثير ايجابي لبعدي العاملين والعملاء (جودة المنتج) على الربحية، أما الابعاد الاخرى للمسئولية الاجتماعية فلم يكن لها اي تأثير على الاداء المالي المحاسبي لشركات العينة، وقد عزت الدراسة اسباب عدم وجود تأثير لبعض ابعاد المسؤولية الاجتماعية على الاداء المالي لانتماء شركات العينة لصناعات مختلفة.

كما بحثت دراسة (Hillman. and Keim, 2001) العلاقة بين ادارة المنشأة لعلاقتها بأصحاب المصالح والقيمة السوقية لأسهمها، وذلك لعينة من الشركات المصنفة بمؤشر **Standard and Poor's 500** وقد استخلصت ان بناء علاقات جيدة مع اصحاب المصالح الاساسيين مثل الموظفين والعملاء والموردين والمجتمع المحيط يؤدي الى تحسين القيمة السوقية لاسهم المنشأة ومن ثم زيادة ثروة ملاكها، حيث تساعد هذه العلاقات الجيدة على تنمية اصول المنشأة غير الملموسة والتي تعد احد المصادر الاساسية لتحقيقها ميزة نسبية، كما استخلصت ان استخدام موارد المنشأة في نواحي اجتماعية لا تتعلق بأصحاب المصالح الاساسيين لا يحسن قيمتها السوقية. وفي ذات السياق توصلت دراسة (Kacperczyk, 2009) باستخدام عينة من ٨٧٨ شركة امريكية خلال الفترة (١٩٩١ - ٢٠٠٢) الى ان توجيه الاهتمام لبعدي المسؤولية الاجتماعية للمجتمع والبيئة له تأثير ايجابي في الاجل الطويل على القيمة السوقية لاسهم المنشأة.

وبالاعتماد على عينة من ٣٦٧ شركة موزعة على أربع صناعات بقطاع السياحة تولت دراسة (Inoue and Lee, 2011) دراسة العلاقة بين خمسة ابعاد للمسئولية

الاجتماعية (العاملين، العملاء، المجتمع، البيئة، قضايا التنوع) والاداء المالي معبراً عنه بالعائد على الاصول والنسبة $Tobin's Q$ ، وذلك خلال الفترة (١٩٩١ - ٢٠٠٧)، وقد جاءت النتائج لتشير بشكل عام الى ان لأبعاد المسؤولية الاجتماعية الخمسة تأثيرات متباينة على الاداء المالي سواء المقيس بمقاييس محاسبية أو سوقية، كما أن تأثيراتها تختلف باختلاف الصناعة، فضلا عن ان هذه التأثيرات جاءت في بعض الاحيان غير متسقة مع المنظور الاقتصادي النيوكلاسيكي ونظرية الموارد من ان تأثير الابعاد المختلفة للمسؤولية الاجتماعية ينبغي ان يكون ايجابياً حال تواجده، حيث يمكن للمنشآت في معظم الحالات وبدرجات متفاوتة جني منافع مالية وتحقيق مزايا تنافسية من خلال توجيه الاهتمام لأصحاب المصالح الاساسيين.

كذلك اختبرت دراسة (Nguyen et al., 2015) عدد ٥٠ شركة مسجلة بسوق المال الفيتنامي خلال الفترة (٢٠١٠ - ٢٠١٣) وقد جاءت نتائجها لتشير الى وجود علاقة موجبة بين الافصاح عن الاداء البيئي والاداء المالي معبراً عنه بالنسبة $Tobin's Q$ وعلاقة سالبة بين الافصاح الخاص بالموظفين وذات النسبة. كما اختبرت دراسة (Jitaree, 2015) عينة من الشركات المقيدة ببورصة تايلند عددها ٣٢٣ شركة خلال الفترة (٢٠٠٩ - ٢٠١١) وقد وجدت أن اغلب الافصاح الاجتماعي ينصب على بعدي المجتمع المحيط والعاملين أو الموظفين، وقد بينت النتائج ان هناك علاقة موجبة بين الافصاح الاجتماعي عن هذين البعدين والاداء المالي مقيساً بالعائد على الاصول والنسبة $Tobin's Q$.

وفيما يتعلق بالدراسات التي تمت في المنطقة العربية فقد بحثت دراسة (Omar and Zallom, 2016) تأثير الافصاح الاجتماعي لأربعة أنواع من أنشطة المسؤولية الاجتماعية (العاملين، العملاء، المجتمع، البيئة) على الاداء المالي السوقي مقيساً بالنسبة $Tobin's Q$ ، حيث استخدمت عينة من ١٣٠ مشاهدة تمثل بيانات ٢٦ شركة من الشركات الاردنية المدرجة ببورصة عمان خلال الفترة (٢٠٠٦ - ٢٠١٠)، وتنتمي شركات العينة الى ثلاث صناعات اساسية هي الكيماويات، والاغذية والمشروبات، والادوية

والمواد الطبية، وقد وجدت الدراسة ان الافصاح الاجتماعي المتعلق بأبعاد العملاء والمجتمع والبيئة له تأثير سلبي على الاداء المالي السوقي لشركات العينة في صناعة الاغذية والمشروبات اما بعد العاملين فلم يكون له أي تأثير على الاداء المالي السوقي بهذه الصناعة، وفي صناعة الادوية والمواد الطبية وجدت فقط ان بعد المجتمع هو الوحيد الذي له تأثير على الاداء المالي السوقي فيما بين الابعاد الاربعة، وان كان تأثيره سالباً ايضاً، واخيراً فيما يتعلق بالصناعات الكيماوية فلم تجد الدراسة أي تأثير للابعاد الاربعة على الاداء المالي السوقي بهذه الصناعة، وقد عزت الدراسة اسباب تباين النتائج وانحصارها فقط في وجود تأثيرات سالبة الى اختلاف الصناعة وحدث الازمة المالية العالمية خلال الفترة محل الدراسة على الترتيب.

هذا ويخلص الباحث من استعراض الدراسات السابقة التي تولت رصد العلاقة بين ابعاد المسؤولية الاجتماعية والاداء المالي المقيس بمقاييس محاسبية و/ أو سوقية الى ان نتائجها جاءت متباينة الى حد كبير ليس فقط فيما بين البلدان المختلفة التي خضعت للدراسة، بل وايضا داخل نطاق البلد الواحد فيما بين الصناعات التي شملتها الدراسة، ففي حين وجد بعضها علاقة ايجابية بين بعض ابعاد المسؤولية الاجتماعية والاداء المالي المحاسبي و/ أو السوقي، وجد البعض الاخر علاقة سلبية بينهما (بما يخالف منظور الاقتصاد النيوكلاسيكي ونظرية الموارد)، اما البعض الثالث فلم يجد أي علاقة بين هذه الابعاد والاداء المالي على الاطلاق. ويرى الباحث أن جانب كبير من الغموض المحيط بالنتائج السابقة والتباين الشديد فيما بينها وصعوبة تفسير بعضها يرجع في معظمه الى نقاط ضعف محددة لم تستطع الدراسات السابقة تلافيها، وهذه نقاط الضعف تعد بمثابة الفجوة البحثية التي يحاول البحث الحالي تغطيتها والتي يمكن تلخيصها فيما يلي:

- لم تراعى هذه الدراسات عند قياس مستوى الافصاح عن الابعاد المختلفة للمسؤولية الاجتماعية أنماط الافصاح المحاسبي (الوصفي والكمي غير النقدي والنقدي) التي استخدمتها الشركات عند الافصاح عن بنود مسؤوليتها الاجتماعية تحت الابعاد المختلفة، فمن المتوقع في ضوء نظريتي الاشارة والشرعية ان يكون لهذه الانماط وما تحمله من رسائل وقع وتأثير على ادراكات وردود افعال

أصحاب المصالح فيما يتعلق بتقييم الاداء الاجتماعي للمنشأة، ومن ثم قد يكون لها تأثير في النهاية على اداء المنشأة المالي، وبالتالي قد يترتب على اغفالها الوصول الى نتائج مضللة يصعب تفسيرها في ضوء النظريات المتاحة.

- لم تحاول أي من الدراسات السابقة تفسير اسباب التوصل لنتائجها في ضوء النظريات التي تفسر دوافع تبني الابعاد المختلفة للمسئولية الاجتماعية وبصفة خاصة نظرية اصحاب المصالح.
- كذلك لم تحاول أي من الدراسات السابقة استكشاف ما اذا كان هناك تفاعل و/ أو تضافر بين ابعاد المسئولية الاجتماعية محل الدراسة عند دراسة تأثيرها على الاداء المالي، فقد لا يكون لأحد ابعاد المسئولية الاجتماعية تأثير مباشر على الاداء المالي وإنما يأتي تأثيره من خلال التفاعل أو التضافر مع الابعاد الاخرى التي تتبناها المنشأة.
- لم تحاول هذه الدراسات قياس الاهمية النسبية لأبعاد المسئولية الاجتماعية ذات التأثير على الاداء المالي، ومن ثم تحديد أولويات تبني هذه الابعاد، وهو ما يجعل لها منفعية مباشرة على المستوى التطبيقي حيث تساعد الشركات على رسم سياسة تبني هذه الابعاد في الواقع الفعلي.

٢/٣: تطوير فرضيات البحث:

في هذا الجزء سيتم صياغة فرضيات البحث اللازمة لتوصيف العلاقة بين الإفصاح المحاسبي عن الابعاد المختلفة للمسئولية الاجتماعية للشركة وادائها المالي في الاقتصاد السعودي، وبحيث يمكن تحديد تأثير الإفصاح المحاسبي تحت الابعاد الاربعة الاساسية

٥ راجع بالتفصيل دراسة امبريقية للباحث حول تأثير انماط الإفصاح المحاسبي على العلاقة بين مستوى الإفصاح عن المسئولية الاجتماعية للشركة وادائها المالي، والتي استندت الى نظريتي الاشارة والشرعية في دراسة هذا التأثير وخلصت من خلال دليل تجريبي الى ان لهذه الانماط تأثير منظم Moderate Effect لهذه العلاقة (بركات، ٢٠١٧)، وهو ما يترتب عليه أن اهمال هذه الانماط وعدم اخذها في الحسبان عند دراسة العلاقة بين مستوى الإفصاح المحاسبي عن أبعاد المسئولية الاجتماعية المختلفة والاداء المالي للشركات قد يؤدي الى نتائج مضللة يصعب تفسيرها.

للمسئولية الاجتماعية (العاملين، العملاء، المجتمع، البيئة) على الاداء المالي لشركات العينة، والاهمية النسبية للإفصاح عن كل منها في احداث هذا التأثير، والدوافع التي تكمن وراء الممارسة والإفصاح عن هذه الأبعاد المختلفة في بيئة الاعمال السعودية.

استناداً الى منظور الاقتصاد النيوكلاسيكي السابق التنويه اليه والذي يشير الى ان تبني ابعاد المسئولية الاجتماعية المختلفة يؤدي الى تخفيض تكاليف التشغيل و/ أو زيادة الإيرادات بما ينعكس ايجابياً على ربحية المنشأة في الاجل القصير أو أدائها المالي المقيس بمقاييس محاسبية، وبالأخذ في الاعتبار ان الإفصاح المحاسبي عن هذه الأبعاد يعكس ممارسات المسئولية الاجتماعية التي تمت تحت كل منها مرجحة بنمط الإفصاح عنها (وصفي، كمي غير نقدي، نقدي) فإنه يتعين صياغة أربع فرضيات بحثية تستهدف الكشف عن مدى وجود تأثير ايجابي للإفصاح المحاسبي عن ابعاد المسئولية الاجتماعية الاربعة التي يمكن أن تتبناها الشركات على ادائها المالي المحاسبي (أو ربحيتها قصيرة الاجل)، وذلك على النحو التالي:

الفرضية الاولى: يوجد تأثير معنوي موجب للإفصاح المحاسبي عن بعد المسئولية الاجتماعية الخاص بالعاملين على ربحية الشركة قصيرة الاجل.

الفرضية الثانية: يوجد تأثير معنوي موجب للإفصاح المحاسبي عن بعد المسئولية الاجتماعية الخاص بالعملاء على ربحية الشركة قصيرة الاجل.

الفرضية الثالثة: يوجد تأثير معنوي موجب للإفصاح المحاسبي عن بعد المسئولية الاجتماعية الخاص بالمجتمع على ربحية الشركة قصيرة الاجل.

الفرضية الرابعة: يوجد تأثير معنوي موجب للإفصاح المحاسبي عن بعد المسئولية الاجتماعية الخاص بالبيئة على ربحية الشركة قصيرة الاجل.

كذلك استناداً الى نظرية الموارد والتي تشير كما سبق التنويه الى ان تبني ابعاد المسئولية الاجتماعية المختلفة يسهم في توليد موارد أو اصول غير ملموسة للمنشأة تميزها عن غيرها من المنشآت المنافسة، وبحيث توفر لها ميزة تنافسية تنعكس في

النهاية ايجابياً على تقييم المستثمرين لربحيتها المستقبلية ومن ثم ادائها المالي السوقي، وبالأخذ في الاعتبار ايضاً ان الإفصاح المحاسبي عن هذه الابعاد يعكس ممارسات المسؤولية الاجتماعية التي تمت تحت كل منها مرجحة بنمط الإفصاح عنها فإنه يتعين صياغة اربع فرضيات بحثية اخرى تستهدف الكشف عن مدى وجود تأثير ايجابي للإفصاح المحاسبي عن ابعاد المسؤولية الاجتماعية الاربعة التي يمكن أن تتبناها الشركات على ادائها المالي السوقي، وذلك على النحو التالي:

الفرضية الخامسة: يوجد تأثير معنوي موجب للإفصاح المحاسبي عن بعد المسؤولية الاجتماعية الخاص بالعاملين على الاداء المالي السوقي للشركة.

الفرضية السادسة: يوجد تأثير معنوي موجب للإفصاح المحاسبي عن بعد المسؤولية الاجتماعية الخاص بالعملاء على الاداء المالي السوقي للشركة.

الفرضية السابعة: يوجد تأثير معنوي موجب للإفصاح المحاسبي عن بعد المسؤولية الاجتماعية الخاص بالمجتمع على الاداء المالي السوقي للشركة.

الفرضية الثامنة: يوجد تأثير معنوي موجب للإفصاح المحاسبي عن بعد المسؤولية الاجتماعية الخاص بالبيئة على الاداء المالي السوقي للشركة.

وغني عن البيان انه اذا تم تأييد أي من الفرضيات السابقة عند اختبارها فإن ذلك يعني وجود تأثير للإفصاح المحاسبي لبعد المسؤولية الاجتماعية الذي تتضمنه على الاداء المالي للشركة، وهو ما يعني ضمناً ان الدافع وراء الممارسة والإفصاح عن هذا البعد هو دافع اقتصادي بحت، أما اذا تم رفض أي فرضية من هذه الفرضيات عند اختبارها فإنه لا يمكن الجزم بان الدافع الاخلاقي هو الذي يكمن وراء الممارسة والإفصاح عن بعد المسؤولية الاجتماعية الذي تتضمنه الفرضية المرفوضة الا بعد التحقق من عدم وجود تضافر أو تفاعل بين هذا البعد وباقي ابعاد المسؤولية الاجتماعية ذات التأثير على الاداء المالي.

القسم الرابع: تصميم الدراسة

١/٤ : مجتمع وعينة الدراسة:

يتمثل مجتمع الدراسة في الشركات المساهمة السعودية المسجلة في سوق الاوراق المالية السعودي في السنتين موضع الدراسة (٢٠١٤، ٢٠١٥م)، ويبلغ إجمالي عدد هذه الشركات ١٤٩ شركة، وعينة الدراسة هي مشاهدات كل الشركات التي يشملها مجتمع الدراسة خلال السنتين موضع الدراسة، وذلك بعد استبعاد المؤسسات المالية وعددها ٤٥ مؤسسة (١٢ بنكاً و ٣٣ شركة تأمين) حيث أن لها طبيعة وقوانين خاصة تحكم عملها، الامر الذي يحتم استبعادها من عينة الدراسة ومن الممكن اجراء دراسة مستقلة لها، كذلك بعد استبعاد عدد ١٩ شركة اخرى من مجتمع الدراسة اما لعدم اكتمال البيانات في أحد سنوات الدراسة أو لعدم افصاحها على الاطلاق بأي نمط من انماط الافصاح عن بعد واحد على الاقل من ابعاد المسؤولية الاجتماعية المختلفة خلال الفترة محل الدراسة، وعلى ذلك فعدد الشركات الصالح للدراسة هو ٨٥ شركة توفر عينة حجمها ١٧٠ مشاهدة خلال السنتين المعنيتين بالدراسة، هذا وقد تم توزيع شركات العينة على قطاعين رئيسيين على النحو التالي:

- قطاع الشركات التي تزاوّل أنشطة من المحتمل ان تكون ضارة بالبيئة وعددها ٦٢ شركة ويمثله ١٢٤ مشاهدة داخل العينة الاجمالية خلال سنتي الدراسة، ويضم شركات البتروكيماويات والاسمنت وعددها ٢٥ شركة (٥٠ مشاهدة)، وشركات الاستثمار الصناعي وعددها ١٩ شركة (٣٨ مشاهدة)، وشركات التشييد والبناء والتطوير العقاري وعددها ١٨ شركة (٣٦ مشاهدة).
- قطاع الشركات التي تزاوّل أنشطة صديقة للبيئة ويضم بشكل اساسي الشركات التي تنتمي لقطاع التجارة والخدمات، وعددها ٢٣ شركة ويمثله ٤٦ مشاهدة داخل العينة الاجمالية خلال سنتي الدراسة.

٢/٤: نموذج الانحدار:

يعتمد الباحث في اختبار فرضيات البحث على نموذج الانحدار المتعدد، حيث تشير علاقة الانحدار الى ان المتغير التابع الاداء المالي في نهاية عامي ٢٠١٤، ٢٠١٥ (معبراً عنه مرة بالعاقد على الاصول ومرة اخرى بالنسبة Tobin's Q)، هذا المتغير التابع دالة خطية في عدد ١١ متغير: اربعة متغيرات مستقلة مقيسة بفترة ابطاء سنة واحدة (أي مقيسه نهاية عامي ٢٠١٣، ٢٠١٤) تمثل مستوى الافصاح المحاسبي المرجح لكل بعد من ابعاد المسؤولية الاجتماعية الاربعة موضع الدراسة، وسبعة متغيرات ضابطة سنة منها مقيسة بفترة ابطاء سنة واحدة ايضا وهي الدور المزدوج للمدير التنفيذي الاول، تركيز الملكية، نسبة المديونية، الربحية، الحجم، ونوع الصناعة، اما المتغير الضابط السابع فيمثل عدد ممارسات المسؤولية الاجتماعية التي التزمت بتنفيذها الشركة خلال العام وهذا المتغير لا يقاس بفترة ابطاء بل يكون متزامنا مع المتغير التابع، وعلى ذلك لاختبار الفرضيات البحثية يتم الاعتماد على نموذج الانحدار التالي:

$$\begin{aligned} & \text{(العاقد على الاصول أو Tobin's Q)} = \text{ب صفر} + \text{ب ١ العاملين ت-١} + \text{ب ٢ العملاء} \\ & \text{ت-١} + \text{ب ٣ المجتمع ت-١} + \text{ب ٤ البيئة ت-١} + \text{ب ٥ الدور المزدوج ت-١} + \text{ب ٦ تركيز} \\ & \text{الملكية ت-١} + \text{ب ٧ نسبة المديونية ت-١} + \text{ب ٨ الحجم ت-١} + \text{ب ٩ الربحية ت-١} + \\ & \text{ب ١٠ نوع الصناعة ت-١} + \text{ب ١١ عدد الممارسات ت} + \text{الخطأ العشوائي (١)} \end{aligned}$$

حيث أن:

ب صفر: ثابت الانحدار.

ب ١- ب ٤: معاملات الانحدار للمتغيرات المستقلة الاساسية التي تمثل مستوى الافصاح المحاسبي عن ابعاد المسؤولية الاجتماعية الاربعة.

ب ٥- ب ١١: معاملات الانحدار للمتغيرات الضابطة.

التذييل الزمني (ت): يشير الى الفترة التي يتم في نهايتها قياس المتغير التابع والمتغير الضابط (عدد الممارسات) حيث يتم قياسهما بالتزامن في نهاية عامي ٢٠١٤، ٢٠١٥.

التذييل الزمني (ت - ١): يشير الى وجود فترة إبطاء سنة واحدة عن المتغير التابع، وينطبق هذا التذييل على كافة المتغيرات المستقلة والضابطة (فيما عدا المتغير الضابط عدد الممارسات) حيث تقاس جميعها في نهاية سنتي ٢٠١٣، ٢٠١٤.

هذا ولقياس اثر التفاعل بين بعض أو كل المتغيرات المستقلة يتم ضم متغير مستقل جديد لنموذج الانحدار السابق، وهو متغير غير حقيقي يمثل حاصل ضرب المتغيرات المستقلة المراد قياس اثر التفاعل فيما بينها على المتغير التابع. بينما لقياس اثر التضافر يتم استبعاد المتغير أو المتغيرات المستقلة غير المؤثرة على الاداء المالي وقياس اثر ذلك على معاملات الانحدار للمتغيرات المستقلة.

٣/٤: التعريف الاجرائي لمتغيرات الدراسة:

يتولى هذا الجزء التعريف الاجرائي **Operational Definition** لمتغيرات الدراسة، وذلك على النحو الموضح فيما يلي:

١/٣/٤: المتغير التابع:

وهو الاداء المالي في نهاية عامي ٢٠١٤، ٢٠١٥م، ويعبر عنه بمقياسين اساسين هما:

العائد على الاصول: ويقاس كمياً بنسبة صافي الربح المحاسبي الى اجمالي قيمة الاصول بالميزانية لشركات العينة في نهاية عامي ٢٠١٤، ٢٠١٥.

النسبة **Tobin's Q**: وتقاس كمياً لشركات العينة في نهاية عامي ٢٠١٤، ٢٠١٥م باستخدام العلاقة التالية:

$$\text{Tobin's Q} = \frac{\text{القيمة السوقية لاسهم المنشأة العادية في نهاية السنة} + \text{القيمة الدفترية للديون في نهاية السنة}}{\text{القيمة الدفترية لإجمالي الاصول في نهاية السنة..... (٢)}}$$

حيث أن:

القيمة السوقية لاسهم الشركة العادية في نهاية السنة = عدد الاسهم العادية للشركة في
نهاية السنة × سعر الاقفال للسهم العادي في نهاية
السنة..... (٣)

٢/٣/٤: المتغيرات المستقلة:

وعدها اربعة متغيرات يتم قياسها كميأ لشركات العينة بفترة ابطاء سنة واحدة عن المتغير
التابع (أي في نهاية عامي ٢٠١٣ ، ٢٠١٤ م) وتمثل مستويات الافصاح المحاسبي
المرجحة لأبعاد المسؤولية الاجتماعية الاربعة موضع الدراسة العاملين، العملاء، المجتمع،
البيئة على الترتيب، ويقاس مستوى الافصاح المحاسبي المرجح لأي بعد من ابعاد
المسؤولية الاجتماعية الاربعة باستخدام المؤشر التالي:

مستوى الافصاح المحاسبي المرجح للبعد الاجتماعي = مج (مستوى الافصاح لبند
المسؤولية الاجتماعية تحت البعد × نمط الافصاح المحاسبي عنه) ÷ (الحد
الاقصى لعدد البنود التي يمكن الافصاح عنها تحت البعد × القيمة القصوى لنمط
الافصاح المحاسبي وقدرها ٣)..... (٤)

حيث ان:

مستوى الافصاح لبند المسؤولية الاجتماعية: هو مقياس ثنائي يعبر كميأ عن الافصاح
عن بند المسؤولية الاجتماعية تحت البعد من عدمه، حيث يأخذ قيمة واحد صحيح
حال افصاح المنشأة عن البند وصفر حال عدم افصاحها عنه.

نمط الافصاح المحاسبي: هو مقياس فترتي Interval Scale له ثلاث حالات تعكس
درجة تطور نمط الافصاح المحاسبي عن بند المسؤولية الاجتماعية، حيث يأخذ
قيمة (١) عندما يكون الافصاح عن البند وصفي بالكامل، والقيمة (٢) عند
شمول الافصاح عن البند على قيم كمية غير نقدية الى جوار الافصاح
الوصفي، والقيمة (٣) عندما يتضمن الافصاح عن البند قيم نقدية الى جوار
الافصاح الوصفي او الكمي أو كلاهما.

هذا وفيما يتعلق بالبند الذي يشملها كل بعد من ابعاد المسؤولية الاجتماعية الاربعة المعنية بالدراسة فسوف يتم الاعتماد على النموذج رقم(١) الوارد بالاطار النظري للدراسة.

٣/٣/٤: المتغيرات الضابطة:

وعددها سبعة متغيرات وجميعها مقيسة بفترة ابطاء سنة واحدة عن المتغير التابع (أي مقيسة في نهاية عامي ٢٠١٣ ، ٢٠١٤) وذلك فيما عدا المتغير الاخير(عدد الممارسات الاجتماعية) حيث يتم قياسه بالتزامن مع المتغير التابع(أي يقاس في نهاية عامي ٢٠١٤ ، ٢٠١٥)، هذا ويتم قياس المتغيرات الضابطة كميأ لشركات العينة خلال السنوات المعنية بالدراسة كالتالي:

- الدور المزدوج للمدير التنفيذي الاول: ويعرف اجرائياً بمتغير وهمي يأخذ واحد صحيح عندما يكون رئيس مجلس الادارة هو المدير التنفيذي للشركة، وصفر عندما لا يشغل رئيس مجلس الادارة أي وظائف تنفيذية.
- تركيز الملكية: وتقاس كميأ بالنسبة المئوية للاسهم المملوكة للمساهمين الكبار والتي تبلغ حصتهم في رأس المال ٥% فأكثر^١.
- نسبة المديونية: وتقاس كميأ بنسبة اجمالي الديون الى اجمالي قيمة الاصول.
- الربحية: وتقاس بنسبة صافي الربح المحاسبي الى اجمالي قيمة الاصول.
- حجم الشركة: ويقاس كميأ باللوغاريتم الطبيعي لإجمالي قيمة الاصول.
- نوع الصناعة: ولتعريفه اجرائياً تم تقسيم السوق السعودي الى قطاعين رئيسيين هما: قطاع الشركات التي تزاوّل أنشطة من المحتمل ان تكون ضارة بالبيئة ويضم شركات البتروكيماويات والاسمنت، وشركات الاستثمار الصناعي، وشركات التشييد والبناء والتطوير العقاري. اما القطاع الثاني فهو قطاع الشركات التي تزاوّل أنشطة صديقة للبيئة ويضم بشكل اساسي الشركات التي

^١ وفقاً لهيئة سوق المال السعودي تضم مجموعة المساهمين الكبار كل مساهم له حصة في رأس مال الشركة تعادل ٥% فأكثر، ومن ثم توجد بيانات متاحة فقط عن هذه المجموعة من الملاك، وعليه استعان بها الباحث في تعريف المتغير الضابط تركيز الملكية اجرائياً.

تتنمي لقطاع التجارة والخدمات. هذا ويعبر عن انتماء الشركة لقطاع ما من عدمه بمتغير وهمي يأخذ قيمة واحد حال انتمائها اليه وصفر حال عدم انتمائها اليه.

- عدد الممارسات الاجتماعية: وهو العدد الاجمالي لبنود المسؤولية الاجتماعية التي افصحت عنها الشركة فعلياً تحت كل الابعاد الاربعة موضع الدراسة، وذلك بغض النظر عن نمط الإفصاح عن هذه البنود.

القسم الخامس

اختبار الفرضيات وتحليل ومناقشة النتائج

١/٥: الاحصائيات الوصفية:

ابتداءً ينبغي التنويه الى انه تم استخدام الحقيبة الاحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS في اجراء التحليل الاحصائي الخاص بالدراسة، وقبل المضي قدماً في تحليل ومناقشة نتائج اختبار فرضيات البحث ينبغي التنويه الى ان جدول رقم (١) يعرض للإحصائيات الوصفية الخاصة بمتغيرات الدراسة من حيث الوسط الحسابي والانحراف المعياري والحد الأدنى والاقصى لقيمة كل متغير، هذه الاحصائيات تعطي فكرة اولية عن كافة المتغيرات ويهمنا هنا لقاء الضوء على مستوى الإفصاح المحاسبي عن ابعاد المسؤولية الاجتماعية داخل السوق السعودي خلال الفترة موضع الدراسة حيث بلغ في المتوسط للأبعاد الاربعة العاملين والعملاء والمجتمع والبيئة ما نسبته ٣٠,٥%، ٢٥,٥%، ٤١,٦%، ١٨,٤% على الترتيب، وان اكبر مستوى افصاح يتعلق ببعد المجتمع في حين ادنى مستوى افصاح كان يخص البعد البيئي، كما ينبغي الاشارة الى ان هناك تفاوت كبير في مستوى الإفصاح فيما بين شركات العينة ويؤكد ذلك ارتفاع الانحراف المعياري للنسب السابقة، كذلك بالنظر الى عدد ممارسات الإفصاح خلال الفترة المعنية بالدراسة بلغ في المتوسط ٩ ممارسات تقريبا من اجمالي عدد ممارسات يمكن لشركات العينة تبنيها قدرة ١٦ ممارسة، وهو ما يعني ان اقبال الشركات السعودية على ممارسة

الانشطة الاجتماعية خلال عامي ٢٠١٤ و ٢٠١٥ بلغ في المتوسط ما نسبته ٥٦% وهي استجابة مباشرة بالنظر الى ان الاقتصاد السعودي يعد من الاقتصاديات الناشئة.

جدول رقم (١)

Descriptive Statistics

	N	Minimum	Maximum	Mean	Std. Deviation
العائد على الاصول	170	-.1442	.3556	.063072	.0774815
Tobin's Q	170	.2571	5.3714	1.709890	.8423821
العاملين	170	.000	.750	.30538	.187995
العملاء	170	.083	.670	.25508	.139005
المجتمع	170	.000	1.000	.41627	.226128
البيئة	170	.000	.670	.18367	.154324
الدور المزدوج	170	0	1	.07	.257
تركز الملكية	170	.0501	.9500	.374119	.2015987
نسبة المديونية	170	.0251	.8354	.405346	.2133976
الحجم	170	12.2950	19.6446	15.055140	1.4785566
الربحية	170	-.1670	.3556	.074620	.0799181
نوع الصناعة	170	0	1	.73	.446
عدد الممارسات	170	2.00	15.00	8.9765	3.42451

٢/٥: اختبار فرضيات البحث:

لاختبار فرضيات البحث تم التشغيل الاحصائي لمعادلة الانحدار رقم (١) مرتين، وذلك للتعبير عن المتغير التابع مرة باستخدام العائد على اجمالي الاصول (النموذج الاول)، ومرة أخرى باستخدام النسبة Tobin's Q (النموذج الثاني)، وبذلك يكون لدينا نموذجين يختلفان فقط من حيث المتغير التابع، ويمكن تلخيص اهم النتائج التي تم التوصل اليها من تشغيل النموذجين فيما يلي:

١/٢/٥: تم التحقق من خلو النموذجين من المشكلات التي تواجه عادة نماذج الانحدار المتعدد وهي مشكلة الارتباط الذاتي Autocorrelation حيث بلغت قيمة معامل

Durbin-Watson في النموذجين ٢,١٩١ ، ١,٨٣ وذلك على النحو الموضح بالعمود الاخير بالجدولين رقم (٢) ورقم (٣) وهي قيم تقع في الحدود المقبولة والتي تتراوح بين (١,٥ - ٢,٥) أي تدور حول القيمة ٢، كما تم التحقق من خلو النموذجين من مشكلة الارتباط الخطي **Multicollinearity** بين المتغيرات المستقلة، حيث جاءت قيم معاملات التضخم **Variance Inflation Factor (VIF)** لكافة المتغيرات المستقلة والضابطة بالنموذجين في الحدود المقبولة حيث لم تتجاوز ٥,٨٦٩، وذلك على النحو الموضح بالعمود الاخير بالجدولين رقم (٦) ورقم (٧)، وتأسيساً على ذلك تكون البيانات المدخلة للنموذجين خالية من المشكلات التي تهدد صحة النتائج.

٢/٢/٥: فيما يتعلق بالقوة التفسيرية للنموذجين فكما يتضح من جدولي رقم (٢)، (٣) جاءت قيمة معامل التحديد المعدل **Adjusted R Square** لتعادل ٧٦% ، ٤٢,٤% في النموذجين الاول والثاني على الترتيب، وهو ما يعني ان القوة التفسيرية للمتغيرات المستقلة والضابطة بالنموذجين تستطيع ان تفسر جانباً يعتد به من التغير في المتغير التابع الاداء المالي سواء كان معبراً عنه بمقاييس محاسبية (العائد على اجمالي الاصول) أو بمقاييس تعكس القيمة السوقية للمنشأة (النسبة **Tobin's Q**).

جدول رقم (٢)

Regression			Model Summary ^b		
Model	R	R Square	Adjusted R Square	Std. Error of the Estimate	Durbin-Watson
1	.881 ^a	.775	.760	.0379844	2.191

a. Predictors: (Constant), نسبة, تركيز الملكية, الدور المزدوج, الممارسات, البيئية, المجتمع, العاملون, العملاء, الحجم, الربحية, نوع الصناعة, المديونية

b. Dependent Variable: العائد على الاصول

جدول رقم (٣)

Regression			Model Summary ^b		
Model	R	R Square	Adjusted R Square	Std. Error of the Estimate	Durbin-Watson
2	.679 ^a	.462	.424	.6392328	1.830

a. Predictors: (Constant), نسبة, تركيز الملكية, الدور المزدوج, الممارسات, البيئة, المجتمع, العاملون, العملاء, الحجم, الربحية, نوع الصناعة, المديونية

b. Dependent Variable: Tobin's Q

من ناحية اخرى يتضح من جدولي تحليل التباين رقم (٤)، (٥) ان علاقة الانحدار في مجملها معنوية تماما سواء في النموذج الاول أو النموذج الثاني حيث (P value = 0.000) في كلا النموذجين.

جدول رقم (٤)

ANOVA^b

Model		Sum of Squares	df	Mean Square	F	Sig.
1	Regression	.787	11	.072	49.563	.000 ^a
	Residual	.228	158	.001		
	Total	1.015	169			

a. Predictors: (Constant), نسبة, تركيز الملكية, الدور المزدوج, الممارسات, البيئة, المجتمع, العاملون, العملاء, الحجم, الربحية, نوع الصناعة, المديونية

b. Dependent Variable: العائد على الاصول

جدول رقم (٥)

ANOVA^b

Model		Sum of Squares	df	Mean Square	F	Sig.
2	Regression	55.362	11	5.033	12.317	.000 ^a
	Residual	64.562	158	.409		
	Total	119.924	169			

a. Predictors: (Constant), نسبة, تركيز الملكية, الدور المزدوج, الممارسات, البيئة, المجتمع, العاملون, العملاء, الحجم, الربحية, نوع الصناعة, المديونية

b. Dependent Variable: Tobin's Q

٣/٢/٥: بالتركيز على معاملات الانحدار للمتغيرات المستقلة الاربعة (بعد العاملين، بعد العملاء، بعد المجتمع، بعد البيئة) فإنه يلاحظ من الجدولين رقم (٦) ، (٧) ان تأثيرها جميعا جاء معنوياً موجباً على الاداء المالي بالنموذجين عند مستوى معنوية ٥% حيث جاءت قيم (P value ≤ 0.05)، وذلك فيما عدا بعد العاملين حيث جاءت قيم P Value لمعاملاته لتعادل ٠,٥٩١ ، ٠,٤١٧ بالنموذج الاول والثاني على الترتيب.

جدول رقم (٦)

Coefficients^a

Model	Unstandardized Coefficients		Standardized Coefficients	t	Sig.	Collinearity Statistics	
	B	Std. Error	Beta			Tolerance	VIF
1 (Constant)	.060	.038		1.571	.118		
العاملون	-.013	.025	-.032	-.538	.591	.395	2.535
العملاء	.063	.030	.112	2.093	.038	.493	2.030
المجتمع	.050	.021	.146	2.349	.020	.367	2.728
البيئة	.066	.034	.131	1.924	.046	.309	3.239
الدور المزدوج	.003	.013	.010	.238	.812	.802	1.247
تركز الملكية	.006	.016	.016	.384	.701	.816	1.225
نسبة المديونية	-.020	.017	-.055	-1.185	.238	.652	1.533
الحجم	-.004	.003	-.082	-1.549	.123	.509	1.965
الربحية	.781	.042	.806	18.477	.000	.748	1.337
نوع الصناعة	.011	.008	.064	1.486	.139	.762	1.312
عدد الممارسات	-.004	.002	-.189	-2.063	.041	.170	5.869

a. Dependent Variable: العائد على الأصول

جدول رقم (٧)

Coefficients^a

Model	Unstandardized Coefficients		Standardized Coefficients	t	Sig.	Collinearity Statistics	
	B	Std. Error	Beta			Tolerance	VIF
2 (Constant)	4.633	.646		7.167	.000		
العاملون	.339	.416	.076	.814	.417	.395	2.535
العملاء	1.136	.504	.188	2.255	.026	.493	2.030
المجتمع	1.299	.359	.349	3.616	.000	.367	2.728
البيئة	1.652	.573	.303	2.881	.005	.309	3.239
الدور المزدوج	-.002	.214	.000	-.008	.994	.802	1.247
تركز الملكية	.627	.270	.150	2.324	.021	.816	1.225
نسبة المديونية	.242	.285	.061	.850	.397	.652	1.533
الحجم	-.225	.047	-.395	-4.822	.000	.509	1.965
الربحية	4.946	.711	.469	6.952	.000	.748	1.337
نوع الصناعة	-.261	.126	-.138	-2.063	.041	.762	1.312
عدد الممارسات	-.143	.035	-.583	-4.124	.000	.170	5.869

a. Dependent Variable: Tobin's Q

فضلا عن ذلك فقد جاءت قوة تأثير الابعاد الثلاثة ذات التأثير المعنوي على الاداء المالي متسقة في النموذجين حيث ترتيبها من حيث قوة تأثيرها الايجابي على الاداء المالي هو المجتمع اولاً يليه البيئة ثانياً ثم العملاء ثالثاً، ويمكن التحقق من ذلك بمراجعة معاملات بيتا المعيارية **Standardized Beta Coefficients** للمتغيرات المستقلة الثلاثة المجتمع والبيئة والعملاء في النموذجين الاول والثاني، والواردة بالجدولين رقم (٦)، (٧) ، والتي تعكس المساهمة الحدية **Contribution Margin** لهذه المتغيرات في احداث التغير في المتغير التابع (الاداء المالي)، حيث جاءت للمجتمع ٠,١٤٦، وللبيئة ٠,١٣١، وللعملاء ٠,١١٢ في النموذج الاول، كما جاءت للمجتمع ٠,٣٤٩، وللبيئة ٠,٣٠٣، وللعملاء ٠,١٨٨ في النموذج الثاني. وبالطبع في حدود النتائج السابقة يمكن بشكل أولي تحديد اولويات الممارسة والافصاح عن أبعاد المسؤولية الاجتماعية ذات

التأثير على الاداء المالي في شركات العينة بالاستناد الى مساهماتها الحدية، الا انه لتحديد اولويات الممارسة والافصاح عن ابعاد المسؤولية الاجتماعية لشركات العينة بشكل نهائي فإن الامر يتطلب اجراء اختبارات اضافية تتعلق بالتضافر والتفاعل بين ابعاد المسؤولية الاجتماعية، وهو ما سيتطرق له البحث في جزء لاحق.

وتأسيساً على نتائج التحليل السابقة يتم رفض الفرضيتين الاولى والخامسة، وهو ما يعني عدم وجود تأثير معنوي للإفصاح المحاسبي عن بعد العاملين على الاداء المالي المحاسبي والسوقي لشركات العينة، في حين يتم قبول باقي الفرضيات الستة الاخرى، وهو ما يعني وجود تأثير معنوي موجب للإفصاح المحاسبي عن أبعاد المسؤولية الاجتماعية الثلاثة الاخرى (العملاء والمجتمع والبيئة) على الاداء المالي المقيس بمقاييس محاسبية (العائد على اجمالي الاصول) والمقيس بمقاييس سوقية (النسبة Tobin's Q).

هذا وينبغي الاشارة الى ان قبول الفرضيات الثانية والثالثة والرابعة يعني ان نتائج اختبار هذه الفرضيات جاءت متفقة تماما مع وجهة نظر الاقتصاد النيوكلاسيكي من ان الاهتمام بأبعاد المسؤولية الاجتماعية يؤدي الى تخفيض تكاليف التشغيل و/ أو زيادة الايرادات، الامر الذي ينعكس على الربحية قصيرة الاجل للمنشأة بالإيجاب، كذلك قبول الفرضيات السادسة والسابعة والثامنة يعني ان نتائج اختبار هذه الفرضيات جاءت هي الاخرى متفقة تماما مع نظرية الموارد والتي تشير الى ان الاهتمام بأبعاد المسؤولية الاجتماعية يؤدي الى توليد موارد (اصول) غير ملموسة متميزة للمنشأة يصعب نقلها أو تقليدها من قبل المنشآت المنافسة على الاقل في الاجل القصير، مما يخلق لها ميزة تنافسية تنعكس على تقييم المستثمرين لربحيتها المستقبلية ومن ثم قيمتها السوقية بالإيجاب.

من ناحية اخرى للتحقق من ان بعد العاملين ليس له اي تأثيرات غير مباشرة على الاداء المالي لشركات العينة، ومن ثم يكون الدافع الاخلاقي هو بالفعل الذي يكمن وراء الممارسة والافصاح عنه داخل السوق السعودي كما تشير نظرية اصحاب المصالح، فانه يتعين اختبار مدى وجود تضافر و/ او تفاعل بين هذا البعد والابعاد الاخرى للمسؤولية

الاجتماعية ذات التأثير الايجابي على الاداء المالي، وفيما يلي يتم اجراء هذين الاختبارين.

٣/٥: اختبار اثر التضافر على الاداء المالي:

يقصد بالتضافر ان يكون تأثير الابعاد الاربعة المعنية بالدراسة على الاداء المالي حال وجودها مجتمعة اكبر من تأثيرها عليه حال استبعاد أي منها حتى ولو كان ضعيف أو منعدم التأثير على الاداء المالي، وذلك كما هو الحال في بعد العاملين، ولقياس اثر التضافر الكلي بين ابعاد المسؤولية الاجتماعية موضع الدراسة على الاداء المالي في حالة وجود وعدم وجود بعد العاملين فإنه يتعين احلال متغير التضافر الكلي محل المتغيرات المستقلة الاربعة الممثلة لأبعاد المسؤولية الاجتماعية في المعادلة رقم (١) ، وبحث معنوية وقيمة معاملات بيتا المعاييرة للتضافر الكلي في حالة وجود وعدم وجود بعد العاملين، ولإتمام ذلك سيتم تعديل المعادلة رقم (١) لتصبح على النحو التالي:

(العائد على الاصول أو Tobin's Q) ت = ب صفر + ب_١ التضافر الكلي ت-١ + ب_٢ الدور
المزدوج ت-١ + ب_٣ تركيز الملكية ت-١ + ب_٤ نسبة المديونية ت-١ + ب_٥ الحجم ت-١
+ ب_٦ الربحية ت-١ + ب_٧ نوع الصناعة ت-١ + ب_٨ عدد الممارسات ت + الخطأ العشوائي (٥)

حيث أن:

التضافر الكلي = مستوى الافصاح المحاسبي المرجح الاجمالي

للشركة (٦)

مستوى الافصاح المحاسبي المرجح الاجمالي للشركة = مجد (مستوى الافصاح لبنود
المسؤولية الاجتماعية للشركة × نمط الافصاح المحاسبي عنها) ÷ (الحد الاقصى
لعدد البنود التي يمكن للشركات الافصاح عنها × القيمة القصوى لنمط الافصاح
المحاسبي وقدرها ٣) (٧)

ويوضح جدول رقم (٨) التالي مستوى المعنوية وقيمة معاملات بيتا المعاييرة للتضافر

الكلي حال وجود وعدم وجود بعد العاملين، وذلك بالنموذجيين الاول والثاني:

جدول رقم (٨)

معنوية ومعاملات بيتا المعاييرة للتضافر الكلي حال وجود بعد العاملين وحال استبعاده

النموذج الثاني		النموذج الاول		نوع التضافر
Standardized Coefficients (Beta)	Sig.	Standardized Coefficients (Beta)	Sig.	
0.711	0.000	0.279	0.006	التضافر الكلي حال تواجد بعد العاملين (العاملين، العملاء، المجتمع، البيئة)
0.675	0.000	0.320	0.000	التضافر الكلي حال استبعاد بعد العاملين (العملاء، المجتمع، البيئة)
0.711 - 0.675 = 0.036		0.279 - 0.320 = (-) 0.041		المساهمة الحدية لبعء العاملين في احدات تأثير التضافر الكلي على الاداء المالي

وبمراجعة النتائج الواردة بالجدول رقم (٨) والخاصة بمستويات المعنوية ومعاملات بيتا المعاييرة للتضافر الكلي بين ابعاد المسؤولية الاجتماعية حال وجود وعدم وجود بعد العاملين، يتضح أن نتائج تشغيل النموذج الاول تشير الى عدم وجود تأثير ايجابي للتضافر الكلي بين ابعاد المسؤولية الاجتماعية الاربعة على الربحية قصيرة الاجل أو الاداء المالي المقيس بالعائد على الاصول، حيث جاءت معاملات بيتا المعاييرة للتضافر الكلي لتشير الى انخفاض المساهمة الحدية للتضافر الكلي في التأثير على الربحية قصيرة الاجل بمقدار ٠,٠٤١ نتيجة لوجود بعد العاملين ضمن ابعاد المسؤولية الاجتماعية التي تتبناها شركات العينة. من ناحية اخرى يتضح من نتائج تشغيل النموذج الثاني ان هناك تأثير ايجابي للتضافر الكلي بين ابعاد المسؤولية الاجتماعية الاربعة على الربحية المستقبلية أو الاداء المالي المقيس بمقاييس سوقية (النسبة Tobin's Q)، حيث جاءت معاملات بيتا المعاييرة للتضافر الكلي لتشير الى زيادة المساهمة الحدية للتضافر الكلي في

التأثير على الربحية المستقبلية أو الاداء المالي السوقي بمقدار ٠,٠٣٦ نتيجة لوجود بعد العاملين ضمن ابعاد المسؤولية الاجتماعية التي تتبناها شركات العينة. وتأسيسا على التحليل السابق لنتائج اختبار اثر التضافر الكلي بين ابعاد المسؤولية الاجتماعية على الاداء المالي، فإنه لا يمكن الاستمرار في الادعاء بعدم وجود تأثير لبعد العاملين على الاداء المالي السوقي أو الربحية المستقبلية، غير انه من ناحية اخرى هذه النتائج لم تحسم بعد الامر فيما يتعلق بالتأثير النهائي لهذا البعد على الربحية قصيرة الاجل او الاداء المالي المحاسبي، حيث يتعين إجراء اختبارات اضافية تتعلق بأثر التفاعل بين هذا البعد وابعاد المسؤولية الاجتماعية الاخرى ذات التأثير المباشر على الاداء المالي، وهو ما سيتم تناوله في الجزء التالي.

٤/٥: اختبار اثر التفاعل على الاداء المالي:

لاختبار مدى وجود تفاعل بين بعد العاملين وبعض او كل ابعاد المسؤولية الاجتماعية الاخرى الثلاثة ذات التأثير الايجابي على الاداء المالي فإنه يتعين ضم متغير مستقل جديد لنموذجي الانحدار الاول والثاني هو متغير التفاعل، وهو متغير غير حقيقي يعبر عن التفاعل بين بعد العاملين وباقي الابعاد الثلاثة الاخرى بعضها او كلها، وبذلك فهو يعبر عن تباديل التفاعل الثنائي والثلاثي والرباعي بين بعد العاملين والابعاد الاخرى، وببحث معنوية معامل متغير التفاعل بتشغيل نموذجي الانحدار بعد تعديلهما يمكن تحديد ما اذا كان هناك تأثير للتفاعل بين بعد العاملين والابعاد الاخرى أم لا، ولإتمام ذلك سيتم تعديل المعادلة رقم (١) بإضافة متغير التفاعل لتصبح على النحو التالي:

(العائد على الاصول أو Tobin's Q) = ب صفر + ب_١ العاملين ت-١ + ب_٢ العملاء ت-١ + ب_٣ المجتمع ت-١ + ب_٤ البيئة ت-١ + ب_٥ الدور المزدوج ت-١ + ب_٦ تركيز الملكية ت-١ + ب_٧ نسبة المديونية ت-١ + ب_٨ الحجم ت-١ + ب_٩ الربحية ت-١ + ب_{١٠} نوع الصناعة ت-١ + ب_{١١} عدد الممارسات ت + ب_{١٢} التفاعل + الخطأ العشوائي (٨)

حيث أن:

التفاعل = بعد العاملين × البعد أو الأبعاد الأخرى المتفاعلة

معه.....(٩)

ويوضح جدول رقم (٩) التالي مستوى المعنوية وقيمة معاملات بيتا المعيارية للتفاعلات المختلفة الممكنة بين بعد العاملين والأبعاد الأخرى بالنموذجيين الأول والثاني:

جدول رقم (٩)

معنوية ومعاملات بيتا المعيارية للتفاعلات الممكنة لبعد العاملين مع الأبعاد الأخرى

النموذج الثاني		النموذج الأول		التفاعلات الممكنة لبعد العاملين مع الأبعاد الأخرى	م
Standardized Coefficients (Beta)	Sig.	Standardized Coefficients (Beta)	Sig.		
0.115	0.417	- 0.049	0.591	تفاعل ثنائي (العاملين مع العملاء)	1
0.555	0.000	0.233	0.020	تفاعل ثنائي (العاملين مع المجتمع)	2
0.123	0.417	- 0.052	0.591	تفاعل ثنائي (العاملين مع البيئة)	3
0.702	0.000	0.295	0.020	تفاعل ثلاثي (العاملين، العملاء، المجتمع)	4
0.162	0.417	- 0.069	0.591	تفاعل ثلاثي (العاملين، العملاء، البيئة)	5
0.735	0.000	0.308	0.020	تفاعل ثلاثي (العاملين، المجتمع، البيئة)	6
- 0.026	0.841	- 0.152	0.162	تفاعل رباعي (العاملين، العملاء، المجتمع، البيئة)	7

وبمراجعة النتائج الواردة بالجدول رقم (٩) والخاصة بمستويات المعنوية ومعاملات بيتا المعايير لتبادل التفاعلات الممكنة بين بعد العاملين والابعاد الاخرى، يتضح أن نتائج تشغيل النموذجين الاول والثاني جاءت متسقة تماما من حيث التفاعلات ذات التأثير المعنوي الايجابي، وكذلك من حيث قوة تأثيرها على الاداء المالي المحاسبي والسوقي، وهي التفاعلات الجزئية رقم (٢) بين العاملين والمجتمع، ورقم (٤) بين العاملين والعملاء والمجتمع، وايضا رقم (٦) بين العاملين والمجتمع والبيئة. هذا ويستخلص من وجود تفاعلات جزئية بين بعد العاملين وبعد أو اكثر من الابعاد الاخرى ذات التأثير الايجابي على الاداء المالي انه لا يمكن لشركات العينة في المتوسط تجنب الممارسة والافصاح عن بعد العاملين طالما ان هناك بعض الابعاد الاخرى يتوقف تأثيرها الايجابي على الاداء المالي المحاسبي والسوقي على وجوده، حيث يعد شرطاً اساسياً لحدوث تأثيرها الايجابي على الاداء المالي سواء المحاسبي أو السوقي وعليه يمكن القول ان بعد العاملين وان لم يكن له تأثير اساسي مباشر **Main Effect** على الاداء المالي المحاسبي والسوقي الا ان له تأثير غير مباشر عليه ناجم عن تأثيره الوسيط أو المنظم **Moderate Effect** لحدوث التأثيرات الإيجابية لبعض الابعاد الاخرى على الاداء المالي المقيس بمقاييس محاسبية أو سوقية.

هذا وتأسيسا على نتائج اختبارات التضايف والتفاعل السابقة يمكن الاقرار بدرجة مقبولة بان لبعد المسؤولية الاجتماعية الخاص بالعاملين تأثير غير مباشر على الاداء المالي المحاسبي والسوقي لشركات العينة، حيث يؤثر بشكل غير مباشر ايجابياً على الاداء المالي السوقي من خلال ما يحدثه من تحسن في المساهمة الحدية للتضايف الكلي بين ابعاد المسؤولية الاجتماعية في التأثير على الربحية المستقبلية مقيسه بالنسبة **Tobin's Q**، فضلا عما يحدثه تواجده من تفاعلات جزئية مع بعض ابعاد المسؤولية الاجتماعية الاخرى ذات التأثير على الاداء المالي، كذلك يؤثر هذا البعد بشكل غير مباشر على الاداء المالي المحاسبي من خلال تفاعلاته الجزئية مع بعض ابعاد المسؤولية الاجتماعية الاخرى ذات التأثير على الاداء المالي، حيث يعد شرطاً اساسياً لحدوث تأثيرها

الاجبائي على الربحية قصيرة الاجل مقيسة بالعائد على الاصول. كما انه بالاستناد لنتائج هذه الاختبارات لا يمكن الادعاء بأن الدافع الاخلاقي هو الذي يكمن وراء الممارسة والافصاح عن بعد العاملين كأحد ابعاد المسؤولية الاجتماعية داخل شركات العينة.

٥/٥: الاهمية النسبية لأبعاد المسؤولية الاجتماعية في السوق السعودي:

سبق الاشارة الى ان الاهمية النسبية لأبعاد المسؤولية الاجتماعية ذات التأثير الاجبائي على الاداء المالي لشركات العينة، يمكن ان تتحدد بالاستناد الى المساهمات الحدية لكل منها في التأثير على الاداء المالي والتي تكشف عنها معاملات بيتا المعاييرة لها في نموذجي الانحدار، وبلاستناد لذلك تم بشكل اولي تحديد الاهمية النسبية لأبعاد المسؤولية الاجتماعية ومن ثم اولويات الممارسة والافصاح عنها في بعد المجتمع اولاً يليه البعد البيئي ثم يأتي في الاخير بعد العملاء، غير انه وبعد اجراء اختبارات التضافر والتفاعل لا يمكن قبول هذا الترتيب للأهمية النسبية لأبعاد المسؤولية الاجتماعية من حيث تأثرها على الاداء المالي المحاسبي والسوقي، فوجود التضافر و/ او التفاعل بين ابعاد المسؤولية الاجتماعية موضع الدراسة يعني انها تحظى جميعاً بذات الاهمية النسبية، وذلك سواء كان لها تأثير مباشر أو غير مباشر على الاداء المالي، ولا يوجد منها ما يفوق الاخر في الاولوية، فجميعها مطلوب تبنيها اما لدورها في احداث الاثر الاجبائي للتضافر على الاداء المالي، او لدورها كوسيط لأحداث الاثر الاجبائي للأبعاد الاخرى على الاداء المالي. تأسيساً على ذلك لا يمكن تحديد الاهمية النسبية لأبعاد المسؤولية الاجتماعية في التأثير على الاداء المالي المحاسبي والسوقي بشركات العينة، ومن ثم يمكن اعتبارها متساوية جميعاً من حيث اهميتها النسبية واولويات الافصاح المحاسبي عنها في السوق السعودي دون ان يجانبنا الصواب كثيراً.

خلاصة البحث ونتائجه

استهدف البحث توصيف العلاقة بين الإفصاح الحاسبي عن ابعاد المسؤولية الاجتماعية التي تتبناها الشركات وادائها المالي، وذلك من خلال الاجابة على عدة اسئلة بحثية هي: هل يوجد تأثير لأبعاد المسؤولية الاجتماعية المختلفة المفصح عنها في التقارير المالية على الاداء المالي للشركات، وهل تؤثر هذه الأبعاد بشكل منفرد على الاداء المالي ام تتفاعل بعضها أو كلها في التأثير عليه وبحيث يكون تواجد بعضها شرطاً ضرورياً لحدوث تأثير البعض الاخر؟ وهل هناك تأثير للتضافر بين هذه الأبعاد على الاداء المالي وبحيث يترتب على تواجدها مجتمعة اثراً على الاداء المالي يفوق ما يحدثه اهمال أو استبعاد بعضها ممن له تأثير ضعيف أو منعدم عليه؟ وفي حال تواجد هذا التأثير هل يمكن تحديد اولويات الإفصاح عن هذه الأبعاد من حيث تأثيرها على الاداء المالي؟ وما هي الدوافع التي تكمن وراء الإفصاح عن أبعاد المسؤولية الاجتماعية المختلفة للشركات، وهل تقتصر على الدوافع الاقتصادية، أم ان هناك دوافع اخرى تكمن وراء الوفاء والإفصاح عنها؟

اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي لتوفير اجابة لهذه الاسئلة البحثية حيث استند الى اطار نظري مستمد من نظرية اصحاب المصالح في تحديد ابعاد المسؤولية الاجتماعية الاساسية وما يندرج تحتها من أنشطة وممارسات اختيارية، وفي تحديد الدوافع التي تكمن وراء الممارسة والإفصاح عن هذه الأبعاد، كما استند الى وجهة نظر الاقتصاد النيوكلاسيكي في التعرف على الاثر المتوقع لتبني هذه الأبعاد على الربحية قصيرة الاجل وايضا استند على نظرية الموارد في التعرف على الاثر المتوقع لتبنيها على الربحية المستقبلية، وبذلك تم التعرف على اثر تبني هذه الأبعاد على الاداء المالي المحاسبي والسوقي من الناحية النظرية. هذا وقد اعتمد الباحث على هذا الاطار النظري في تطوير عدد ثماني فرضيات بحثية تستهدف تحديد اثر الإفصاح المحاسبي عن ابعاد المسؤولية الاجتماعية على الاداء المالي المحاسبي والسوقي لشركات العينة.

من ناحية اخرى للوصول الى توصيف دقيق للعلاقة بين ابعاد المسؤولية الاجتماعية للشركة وادائها المالي فقد تم في اطار الجانب التطبيقي للبحث ضم سبعة

متغيرات ضابطة لهذه العلاقة ستة منها شائعة الاستخدام في الدراسات السابقة هي: الدور المزدوج للمدير التنفيذي الاول، وتركز الملكية للتعبير عن هيكل الحوكمة، ونسبة المديونية للتعبير عن هيكل رأس المال، والربحية للتعبير عن الأداء المالي بصفة عامة، والحجم ليعبر عن حجم الشركة وينوب عن حضورها الاعلامي وما تتعرض له من ضغوط سياسية، وأخيرا نوع الصناعة ليعبر عن طبيعة نشاط الشركة من حيث اضراره بالبيئة من عدمه، أما المتغير الضابط السابع فيتمثل في عدد الممارسات أو الانشطة الاجتماعية الفعلية، وقد تم ضمه للعلاقة لتوقع وجود تأثير له على الاداء المالي للشركة يتعين عزله عن تأثير الافصاح المحاسبي عن ابعاد المسؤولية الاجتماعية موضع الدراسة.

كذلك تم استخدام تحليل الانحدار المتعدد في اختبار فرضيات البحث، واسلوب تحليل المحتوى لتوفير البيانات اللازمة لاختبارها، حيث تم فحص التقارير المالية المنشورة لكافة الشركات السعودية المدرجة في سوق المال السعودي عامي ٢٠١٤، ٢٠١٥، وذلك بعد استبعاد المؤسسات المالية من بنوك وشركات تأمين حيث لها طبيعة وقوانين خاصة تحكمها تستدعي دراستها بشكل مستقل، كذلك بعد استبعاد الشركات غير مكتملة البيانات خلال هاتين السنتين، ومن ثم بلغت عينة البحث ١٧٠ مشاهدة تمثل ٨٥ شركة تم توزيعها على قطاعين اساسيين بحسب اضرارها للبيئة من عدمه. هذا ومن خلال تحليل الاحصائيات الوصفية ونتائج اختبار فرضيات البحث يمكن استخلاص ما يلي:

أولاً: فيما يتعلق بمستوى الافصاح المحاسبي عن ابعاد المسؤولية الاجتماعية داخل السوق السعودي خلال الفترة موضع الدراسة فقد بلغ في المتوسط للأبعاد الاربعة العاملين والعملاء والمجتمع والبيئة ما نسبته ٣٠,٥%، ٢٥,٥%، ٤١,٦%، ١٨,٤% على الترتيب، ومن ثم اكبر مستوى افصاح يتعلق ببعد المجتمع في حين ادنى مستوى افصاح يتعلق بالبعد البيئي، كذلك تبين ان اقبال الشركات السعودية على ممارسة الانشطة الاجتماعية خلال عامي ٢٠١٤ و ٢٠١٥ بلغ في المتوسط ما نسبته ٥٦% وهي استجابة مبشرة بالنظر الى ان الاقتصاد السعودي يعد من الاقتصاديات الناشئة.

ثانياً: جاءت نتائج اختبار الفرضيات لتشير الى وجود تأثير معنوي موجب للإفصاح المحاسبي عن أبعاد المسؤولية الاجتماعية الثلاثة العملاء والمجتمع والبيئة على الاداء المالي المقيس بمقاييس محاسبية (العائد على اجمالي الاصول) والمقيس بمقاييس سوقية (النسبة Tobin's Q) في السوق السعودي، وتتفق هذه النتائج تماما مع وجهة نظر الاقتصاد النيوكلاسيكي من ان تبني أبعاد المسؤولية الاجتماعية المختلفة يؤدي الى تخفيض تكاليف التشغيل و/ أو زيادة الإيرادات، الامر الذي ينعكس على الربحية قصيرة الاجل للمنشأة بالإيجاب، كذلك تتفق هذه النتائج تماما مع ما تشير اليه نظرية الموارد من ان تبني أبعاد المسؤولية الاجتماعية يؤدي الى توليد موارد (اصول) غير ملموسة متميزة للمنشأة يصعب نقلها أو تقليدها من قبل المنشآت المنافسة على الاقل في الاجل القصير، مما يخلق لها ميزة تنافسية تنعكس على تقييم المستثمرين لربحيتها المستقبلية ومن ثم قيمتها السوقية بالإيجاب. من ناحية اخرى جاءت نتائج اختبار الفرضيات لتشير الى عدم وجود تأثير معنوي للإفصاح المحاسبي عن بعد العاملين على الاداء المالي المحاسبي والسوقي في السوق السعودي.

ثالثاً: للتحقق من عدم وجود اي تأثيرات غير مباشرة لبعد العاملين على الاداء المالي لشركات العينة، ومن ثم يكون الدافع الاخلاقي هو الذي يكمن وراء الممارسة والافصاح عنه داخل السوق السعودي (استناداً لما تشير اليه نظرية اصحاب المصالح)، فقد تم اختبار مدى وجود تضافر و/ او تفاعل بين هذا البعد والابعاد الاخرى الثلاثة ذات التأثير الايجابي على الاداء المالي، وقد جاءت النتائج لتشير الى ان لبعد العاملين تأثير غير مباشر على الاداء المالي المحاسبي والسوقي لشركات العينة، حيث يؤثر بشكل غير مباشر ايجابياً على الاداء المالي السوقي من خلال ما يحدثه من تحسن في المساهمة الحدية للتضافر الكلي بين ابعاد المسؤولية الاجتماعية في التأثير على الربحية المستقبلية مقيسه بالنسبة Tobin's Q، فضلا عما يحدثه تواجده من تفاعلات جزئية مع بعض ابعاد المسؤولية الاجتماعية الاخرى ذات التأثير على الاداء المالي، كذلك يؤثر هذا البعد بشكل غير مباشر على الاداء المالي المحاسبي من خلال تفاعلاته الجزئية مع بعض ابعاد المسؤولية الاجتماعية الاخرى ذات التأثير على الاداء المالي، حيث يعد شرطاً

اساسياً لحدوث تأثيرها الايجابي على الربحية قصيرة الاجل مقيسة بالعائد على الاصول، وعليه وبالاستناد لنتائج هذه الاختبارات لا يمكن الادعاء بأن الدافع الاخلاقي هو الذي يكمن وراء الممارسة والافصاح عن بعد العاملين كأحد ابعاد المسؤولية الاجتماعية. هذا وتأسيساً على كل ما سبق يمكن اعتبار الدافع الاقتصادي هو الدافع الحقيقي الذي يكمن وراء الممارسة والافصاح عن كافة ابعاد المسؤولية الاجتماعية في السوق السعودي.

رابعاً: ان الاهمية النسبية لأبعاد المسؤولية الاجتماعية ذات التأثير الايجابي على الاداء المالي لشركات العينة يمكن ان تتحدد بالاستناد الى المساهمات الحدية لكل منها في التأثير على الاداء المالي والتي تكشف عنها معاملات بيتا المعايير لها بنموذج الانحدار، وبالاستناد لذلك تم بشكل اولي تحديد الاهمية النسبية لأبعاد المسؤولية الاجتماعية ومن ثم اولويات الممارسة والافصاح عنها في بعد المجتمع اولا يليه البعد البيئي ثم يأتي في الاخير بعد العملاء، غير انه وبعد اجراء اختبارات التضايف والتفاعل لا يمكن قبول هذا الترتيب للأهمية النسبية لأبعاد المسؤولية الاجتماعية من حيث تأثيرها على الاداء المالي المحاسبي والسوقي، فوجود التضايف والتفاعل بين ابعاد المسؤولية الاجتماعية يعني انها تحظى جميعاً بذات الاهمية النسبية، وذلك سواء كان لها تأثير مباشر أو غير مباشر على الاداء المالي، ومن ثم يمكن اعتبارها متساوية جميعاً من حيث اهميتها النسبية واولويات الافصاح المحاسبي عنها في السوق السعودي دون ان يجانبنا الصواب كثيراً.

اخيراً ينبغي الإشارة الى ان البحث الحالي حاول القاء الضوء على جانب لم يتعرض له البحث المحاسبي الوضعي في مجال الافصاح الاجتماعي، حيث ركز على بحث التأثيرات المباشرة وغير المباشرة لأبعاد المسؤولية الاجتماعية المختلفة على الربحية قصيرة الاجل والربحية المستقبلية للشركة، مع تحديد الدوافع التي تكمن وراء تبني الممارسة والافصاح عن هذه الابعاد في احد الاسواق الناشئة، فضلاً عن ذلك يلفت هذا البحث الانتباه الى اهمية اختبارات التضايف والتفاعل بين ابعاد المسؤولية الاجتماعية في الوصول الى توصيف دقيق للعلاقة بينها وبين الاداء المالي المحاسبي والسوقي، كما يلفت الانتباه الى امكانية تحديد الاهمية النسبية لأبعاد المسؤولية الاجتماعية المختلفة

بالاستناد الى قياس كمي دقيق هو مساهماتها الحدية في التأثير على الاداء المالي، وهو ما يفيد الشركات في رسم سياسة الممارسة والافصاح الاجتماعي عن هذه الابعاد. كل ذلك يفتح الطريق امام بحوث مستقبلية تتولى توفير ادلة تجريبية تدعم أو تدحض ما توصل اليه البحث من نتائج، وذلك من خلال تكرار منهجية البحث على بيئات ومجتمعات مختلفة، او على ذات البيئة في ازمدة مختلفة ومقارنة النتائج، كما يوجه نظر البحوث المعيارية أو القياسية Normative Research التي تتولى تطوير نماذج نظرية للإفصاح الاجتماعي الى ضرورة أخذ بعداً جديداً في الاعتبار هو الإفصاح المحاسبي عن ابعاد المسؤولية الاجتماعية المختلفة بشكل مستقل، وذلك لضمان فعالية الرسالة المنقولة لأصحاب المصالح الاساسيين.

قائمة المراجع

أ - المراجع العربية:

-بركات، خالد سعيد(٢٠١٧)، "نمط الإفصاح المحاسبي وعلاقته بمستوى الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية للشركة وأدائها المالي (دراسة امبريقية على الشركات السعودية)"، مجلة كلية التجارة للبحوث العلمية، جامعة الاسكندرية، المجلد(٥٤) العدد(٢): ٢٩٣ - ٣٢٧.

ب - المراجع الاجنبية:

- Aras, G., Aybars, A. and Kutlu, O. (2010), " Managing corporate performance: Investigating the relationship between corporate social responsibility and financial performance in emerging markets", *International Journal of Productivity and Performance Management*, Vol. 59, No.3: 229-254.
- Archel P., Husillos, J., Larrinaga C. and Spence C. (2009),"Social disclosure, legitimacy theory and the role of the state", *Accounting, Auditing and Accountability Journal* ,Vol. 22, No. 8:1284-1307.
- Backhaus, K. B., Stone, B. A. and Heiner, K. (2002), "Exploring the relationship between corporate social performance and employer attractiveness", *Business and Society*, Vol. 41, NO.3: 292-318.

- Bansal, P. (2005), "Evolving Sustainability: A Longitudinal Study of Corporate Sustainable Development", *Strategic Management Journal*, Vol. 26, No. 3:197–218.
- Barney, J. (1991), " Firm resources and sustained competitive advantage", *Journal of Management*, Vol. 17, NO.1: 99-121.
- Becker, B., & Gerhart, B. (1996)," The impact of human resource management on organizational performance: progress and prospects", *Academy of Management Journal*, Vol. 39, NO.4: 779-801.
- Berman, S. L., Wicks, A. C., & Jones, T. M. (1999)," Does stakeholder orientation matter? The relationship between stakeholder management models and firm financial performance", *Academy of Management Journal*, Vol. 42, NO.5: 488-506.
- Brammer, S., & Millington, A. (2005)," Corporate reputation and philanthropy: an empirical analysis", *Journal of Business Ethics*, Vol.61, NO.1: 29-44.
- Brammer, S., & Millington, A. (2008)," Does it pay to be different? An analysis of the relationship between corporate social and financial performance", *Strategic Management Journal*, Vol. 29, NO.1: 1325-1343.
- Branco, M.C. and Delgado, C. (2011), "Research on corporate social responsibility and disclosure in Portugal", *Social Responsibility Journal*, Vol. 7, No. 2: 202-217.
- Branco, M.C. and Rodrigues, L.L. (2008), "Factors influencing social responsibility disclosure by Portuguese companies", *Journal of Business Ethics*, Vol. 83, NO.4: 685-701.
- Burritt, R.L. and Schaltegger, S. (2010), "Sustainability accounting and reporting: fad or trend?", *Accounting, Auditing & Accountability Journal*, Vol. 23, No. 7: 829-846.
- Campbell, J. L.(2007)," Why Would Corporations Behave in Socially Responsible Ways? An Institutional Theory of Corporate Social Responsibility", *The Academy of Management Review*, Vol. 32, No. 3: 946-967.
- Carpenter, V. L. and Feroz, E. H.(2001)," Institutional Theory and Accounting Rule Choice: An Analysis of the Four U.S. State Governments' Decisions to Adopt Generally Accepted Accounting Principles", *Accounting, Organizations and Society*, Vol. 26, No. 7: 565-596.

- Carroll, A. B. (1979)," A three-dimensional model of corporate social performance", *Academy of Management Review*, Vol. 4, No. 47: 497-505.
- Carroll, A. B. (1999)," Corporate social responsibility: evolution of a definitional construct", *Business & Society*, Vol. 38, No. 3: 268-295.
- Carroll, A. B., & Buchholtz, A. K. (2008), "*Business and society: Ethics and stakeholder management*", (7th ed.). Mason, OH: South- eastern / Cengage Learning.
- Cheng, S., Lin, Z. and Wong, W. (2015), " Corporate social responsibility reporting and firm performance: evidence from China", *Journal of Management and Governance* (on- line), Accessed November 14, 2016, DOI 10.1007/s10997-015-9309-1.
- Chu,C. I., Chatterjee, B., Brown, A., (2013), "The current status of greenhouse gas reporting by Chinese companies: A test of legitimacy theory", *Managerial Auditing Journal* , Vol. 28, No. 2: 114-139.
- Chung, K. H., & Pruitt, S. W. (1994)," A simple approximation of Tobin's q.", *Financial Management*, Vol.23, No. 3: 70-74.
- Clarkson, M. B. E. (1995), "A stakeholder framework for analyzing and evaluating corporate social performance", *Academy of Management Review*, Vol.20, No. 1: 92-117.
- Connelly B. L., Certo, S. T., Ireland, R. D. and Reutzel, C. R. (2011)," Signaling theory: a review and assessment", *Journal of Management*, Vol. 37, No. 1: 39-67.
- Cormier, D., Aerts, W., Ledoux, M-J. and Magnan, M. (2009)," Attributes of social and human capital disclosure and information asymmetry between managers and investors", *Canadian Journal of Administrative Sciences*, Vol. 26, No. 1: 71-88.
- Deegan, C.(2009)," *Financial Accounting Theory*", McGraw-Hill, North Ryde, NSW, Australia.
- Deegan, C., Rankin, M. and Tobin, J. (2002)," An examination of the corporate social and environmental disclosures of BHP from 1983–1997: a test of legitimacy theory", *Accounting, Auditing and Accountability Journal*, Vol.15, No. 3: 312–43.
- Deegan, C., Rankin, M., and Voght, P. (2000)," Firms' disclosure reactions to major social incidents: Australian evidence", *Accounting Forum*, Vol.24, No.1: 101-130.

- De Villiers, C. J. and C. J. Van Staden. (2006) ,"Can Less Environmental Disclosure Have a Legitimising Effect? Evidence from Africa", *Accounting, Organizations and Society*, Vol.31, No.8: 763–81.
- Dienes, D., Sassen, R. and Fischer, J. (2016) " What are the drivers of sustainability reporting? A systematic review", *Sustainability Accounting and Policy Journal*, Vol. 7, No. 2: 154-189.
- Donaldson, T., & Preston, L. E. (1995)," The stakeholder theory of the corporation: concepts, evidence, and implications", *Academy of Management Review*, Vol. 20, No. 1: 65-91.
- Freeman, R. E.(1984)," *Strategic Management: A Stakeholder Approach*", Boston, MA: Pitman.
- Friedman, A.L. and Miles, S. (2006). " *Stakeholders: Theory and Practice*", Oxford University Press.
- Godfrey, P. C., & Hatch, N. W. (2007)," Researching corporate social responsibility: an agenda for the 21st century", *Journal of Business Ethics*, Vol. 70, No. 1: 87-98.
- Guan, J. and Noronha, C. (2013), "Corporate social responsibility reporting research in the Chinese academia: a critical review", *Social Responsibility Journal*, Vol. 9, No. 1: 33-55.
- Habbash, M. S. (2017), " Corporate social responsibility disclosure, financial performance and firm value: the case of Saudi Arabia", *Arab Journal of Administrative Sciences*, Vol. 24, No.1: 81-105.
- Hillman, A. J. and Keim, G. D. (2001), "Shareholder Value, Stakeholder Management, and Social Issues: What's the Bottom Line?", *Strategic Management Journal* ,Vol. 22, No. 2: 125-139.
- Hull, C. E., & Rothenberg, S. (2008)," Firm performance: the interactions of corporate social performance with innovation and industry differentiation", *Strategic Management Journal*, Vol. 29, No. 7:781-789.
- Igalens, J. and Gond J.(2005)," Measuring corporate social performance in France: A critical and empirical analysis of ARESE data", *Journal of Business Ethics*, Vol.56, No. 2: 131-148.

- Inoue, Y and Lee, S. (2011)," Effects of different dimensions of corporate social responsibility on corporate financial performance in tourism-related industries", *Tourism Management*, Vol.32 :790-804.
- Jitaree, W. (2015), "*Corporate social responsibility disclosure and financial performance: evidence from Thailand*", PhD thesis. School of Accounting, Economics and Finance, University of Wollongong, Australia.
- Johnson, R. A., & Greening, D. W. (1999)," The effects of corporate governance and institutional ownership types on corporate social performance", *Academy of Management Journal*, Vol.42, No. 5:564-576.
- Julie, C., Norziana, L. and Muftah, N. (2011), " Voluntary disclosure research: Which theory is relevant", *The Journal of Theoretical Accounting Research*; New Rochelle, Vol. 6, No.2: 77-95.
- Kacperczyk , A.(2009) , "With greater power comes greater responsibility? takeover protection and corporate attention to stakeholders", *Strategic Management Journal* ,Vol. 30, No. 3: 261-285.
- Kai, L. and Xinlei, Z. (2008), "Asymmetric Information and Dividend Policy", *Financial Management*; Tampa, Vol. 37, No.4: 673-694.
- Kloviene, L. and Speziale, M.-T. (2014), "Sustainability reporting as a challenge for performance measurement: literature review", *Economics and Business*, Vol. 26: 44-53.
- Luo, X.and Bhattacharya, C. B. (2006)," Corporate social responsibility, customer satisfaction, and market value", *Journal of Marketing*, Vol.70, No.4:1-18.
- Margolis, J. D., Elfenbein, H. A. and Walsh, J. P. (2009), " Does it pay to be good... and does it matter? A meta-analysis of the relationship between corporate social and financial performance", Working Paper, Electronic copy available at: <http://ssrn.com/abstract=1866371>
- Matsumura, E., Prakash, R. and Vera-Munoz, S. (2014), "Firm- value effects of carbon emissions", *The Accounting Review*, Vol. 89, No. 2: 695-724.
- McWilliams, A. and Siegel, D. (2000)," Corporate social responsibility and financial performance: correlation or

misspecification?", *Strategic Management Journal*, Vol. 21, No.5: 603-609.

- McWilliams, A. and Siegel, D. (2001)," Corporate social responsibility: a theory of the firm perspective", *Academy of Management Review*, Vol.26, No. 1:117-127.
- McWilliams, A., Siegel, D., & Wright, P. M. (2006)," Guest editor's introduction. Corporate social responsibility: strategic implications", *Journal of Management Studies*, Vol.43, No. 1: 1-18.
- Moll, J., Burns, J., and Major, M. (2006)," Institutional theory", In Z. Hoque (Ed.), *Methodological issues in accounting research*, Spiramus Press, London: 183-205.
- Morris, R. D. (1987), " Signalling, Agency theory and accounting policy choice", *Accounting and Business Research*, Vol. 18, No. 69: 47-56.
- Nguyen, B.T., Tran, H. T., Le, O.H., Nguyen, P. T., Trinh, T. H. and Le, V. (2015), "Association between corporate social responsibility disclosures and firm value- empirical evidence from Vietnam", *International Journal of Accounting and Financial Reporting*, Vol. 5, No. 1: 212-228.
- Oeyono, J., Samy, M. and Bampton, R. (2011)," An examination of corporate social responsibility and financial performance", *Journal of Global Responsibility*, Vol.2, No.1:100-112.
- Omar, B. F., Alshaar, E. M. and Zolom, N. O. (2016), " Corporate social responsibility and Market value: Evidence from Jordan ", *Journal of Financial Reporting and Accounting*, Vol.14, No.1: 2-29.
- Pelozo, J., & Papania, L. (2008)," The missing link between corporate social responsibility and financial performance: stakeholder salience and identification", *Corporate Reputation Review*, Vol.11, No.2: 169-181.
- Perez, A. (2015), "Corporate reputation and CSR reporting to stakeholders", *Corporate Communications: An International Journal*, Vol. 20, No. 1: 11-29.
- Peters, R. and Mullen, M. R. (2009), "Some evidence of the cumulative effective of corporate social responsibility on financial performance", *The Journal of Global Business Issues*, Vol. 3, No. 1: 1-15.

- Schwartz, M.S. and Carroll, A.B. (2003)," Corporate Social Responsibility A Three-Domain Approach", *Business Ethics Quarterly*, Vol. 13, No. 4: 503-530.
- Russo, M. V., & Fouts, P. A. (1997)," A resource-based perspective on corporate environmental performance and profitability", *Academy of Management Journal*, Vol.40, No. 3: 534-559.
- Sen, S., and Bhattacharya, B. (2001)," Does doing good always lead to doing better? Consumer reactions to corporate social responsibility", *Journal of Marketing Research*, Vol.38, No. 2: 225-243.
- Singh, S. (2014), "*Impact of corporate social responsibility (CSR) disclosure on financial performance of firms in UK.*", Master Thesis, School of Management and Governance, University of Twente, The Netherlands.
- Uwuigbe, U. and Egbide, B. (2012)," corporate social responsibility disclosures in Nigeria: A Study of listed financial and non- financial firms", *Journal of Management and sustainability*, Vol.2, No.1: 160- 169.
- Waddock, S. A. and Graves, S. B., (1997),"The Corporate Social Performance-Financial Performance Link", *Strategic Management Journal*, Vol. 18, No. 4: 303-319.
- Wartick S. L. and Cochran, P. L.(1985)," The Evolution of the Corporate Social Performance Model", *The Academy of Management Review*, Vol. 10, No. 4 :758-769.
- Wibowo, A. J. (2012), " Interaction between Corporate Social Responsibility Disclosure and Profitability of Indonesia Firms ", UMT 11th International Annual Symposium on Sustainability Science and Management 09th – 11th July 2012, Terengganu, Malaysia.
- Wood, D. J. (1991)," Corporate Social Performance Revisited", *The Academy of Management Review*, Vol. 16, No. 4, pp. 691-718.
- Wright,P., Ferris,S. P., Hiller, J. S. and Kroll, M. (1995)," Competitiveness through Management of Diversity: Effects on Stock Price Valuation", *The Academy of Management Journal*, Vol. 38, No. 1:272-287.
- Yusoff, H., Mohamad, S. S. and Darus, F. (2013),"The Influence of CSR Disclosure Structure on Corporate Financial Performance: Evidence from Stakeholders' Perspectives", *Procedia Economics and Finance*, Vol. 7: 213 – 220.